197 سلسلة محاضرات الإمارات

تفكيك الفكر المتطرف

محمد مختار جمعة

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

أصبحت إصدارات مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، علامة مسجلة للجودة والدقة العلمية في كل أنحاء العالم العربي، ومراجع لا غنى عنها للأكاديميين والباحثين والمختصين في شتى فروع العلم، والراغبين في الاستزادة من المعرفة في أرفع صورها. وفي الذكرى العشرين لإنشائه، في مارس/ آذار 2014، كان مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية قد أضاف إلى المكتبة العربية أكثر من ألف إصدار، غطت طيفاً واسعاً من التخصصات والموضوعات الواقعة ضمن نطاق اهتمامه، من السياسة والاقتصاد والإعلام إلى مجالات الاستراتيجية والمعلوماتية والعلوم العسكرية.

ويضمن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، من خلال عملية مُحكمة يقوم بها فريق عمل متميز القدرات والمهارات، خروج إصداراته شكلاً ومحتوى وفق أرقى المعايير المطبقة عالمياً، وبما منحه ريادة تمثلت حصيلتها في عدد كبير من الجوائز المتخصصة التي فازت بها إصداراته.

وتضاف هذه الإصدارات إلى سجل طويل من الأنشطة العلمية والبحثية التي يضطلع بها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ودوره المؤثر في صناعة القرار في دولة الإمارات العربية المتحدة.

من هذا المنطلق يقوم المركز بإصدار **"سلسلة محاضرات الإمارات"** التي تتناول المحاضرات، والندوات، وورش العمل المتخصصة التي يعقدها المركز ضمن سلسلة الفعاليات العلمية التي ينظمها على مدار العام، ويدعو إليها كبار الباحثين والأكاديميين والخبراء؛ بهدف الاستفادة من خبراتهم، والاطلاع على تحليلاتهم الموضوعية المتضمنة دراسة قضايا الساعة ومعالجتها، وتهدف هذه السلسلة إلى تعميم الفائدة، وإغناء الحوار البنّاء والبحث الجاد، والارتقاء بالقارئ المهتم أينما كان.

رئيس التحرير: **حسين سلمان الهرموزي**

سلسلة محاضرات الإمارات

– 197 –

تفكيك الفكر المتطرف

محمد مختار جمعة

تصدر عن

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

هذا الإصدار مستند أساساً إلى المحاضرة التي ألقاها المحاضر في مقر المركز، بتاريخ 2 سبتمبر 2015؛ ولا يعبّر محتواه بالضرورة عن وجهة نظر المركز.

© مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية 2016

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى 2016

ISSN 1682-122X

النسخة العادية ISBN 978-9948-23-177-6

النسخة الإلكترونية ISBN 978-9948-23-178-3

توجه جميع المراسلات إلى رئيس التحرير على العنوان التالي:

سلسلة محاضرات الإمارات، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص. ب: 4567

أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044541-9712+

فاكس: 4044542-9712+

E-mail: pubdis@ecssr.ae

Website: http://www.ecssr.ae

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه إلى يوم الدين.

وبعد:

فعند الحديث عن تفكيك الفكر المتطرف لا بد من بعض المقدمات:

أولاً: أن هناك جهوداً كبيرة بُذلت وتبذل في هذا المجال، وبما أن هذا الموضوع مُقدَّم في ضوء "عاصفة الفكر" بمركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أحد أهم المراكز البحثية المتخصصة في الشرق الأوسط، فإنه يطيب لي أن أشير إلى الدراسة التحليلية العميقة التي كتبها الدكتور جمال سند السويدي مدير عام المركز تحت عنوان: "السراب"، وفيها يذكر المؤلف أن حال الملايين من شعوب بعض الدول العربية والإسلامية ممن ظنوا في الجماعات الدينية السياسية خيراً، واعتقدوا في امتلاكها القدرة على إصلاح الأوضاع وتحقيق طموحاتهم التنموية والعبور بمجتمعاتهم إلى بر الحداثة والتطور، هي أقرب إلى حال من خُدع بظاهرة السراب، التي يخيل للناظر أنها شيء وهي ليست بشيء،[1] ويقول: لا أبالغ إذا قلت إن الخطر الذي يتعرض له الدين داخل العالمين العربي والإسلامي على يد الجماعات الدينية السياسية هو أشد وأقسى من الخطر الناجم عن أعدائه وكارهيه في الخارج.[2]

ثانياً: هل القضية تتمحور حول تفكيك الفكر المتطرف أو تفكيك الجماعات المتطرفة؟ والإجابة بوضوح أننا في حاجة ملحة إلى تفكيك هذا وذاك، غير أن تفكيك الفكر أهم وأولى؛ لأنك إذا فككت جماعةً اليوم قد تظهر لك أخرى غداً، ولكنك إذا فككت الفكر المتطرف جففت المنابع الفكرية للجماعات الإرهابية والمتطرفة كلها.

ثالثاً: لا شك في أننا نشهد موجات إرهابية عاتية، ربما لم يشهد التاريخ مثلها في عتوها وتنظيمها واحترافها للإرهاب، ووجود منظمات وجهات دولية تدعمها وتمولها وتمدها بالسلاح والعتاد لإشاعة الفوضى في منطقتنا وأوطاننا، ما يتطلب منا العمل ليلاً ونهاراً لمواجهة هذه الجماعات وتحصين شبابنا من الوقوع في براثنها أو الانخداع بأفكارها الضالة.

على أنني أبشركم جميعاً بأن هذه الجماعات تحمل عوامل سقوطها وانهيارها من داخلها؛ لأنها تسير عكس الدين والقيم والتاريخ والفطرة الإنسانية السوية، ولأنها بغت وطغت وتجبرت، وما من شخص أو طائفة أو جماعة أو دولة بغت وتجبرت إلا أخذها رب العزة (عز وجل) أخذ عزيز مقتدر، يقول الحق سبحانه: "وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ".[3]

تفكيك الفكر المتطرف

مدخل تأصيلي

لا شك في أن قضية تفكيك الفكر المتطرف لم تعد هاجساً عربياً فحسب، على الرغم من أن العالم العربي هو أكثر من يكتوي بنار التطرف والإرهاب، فقد صار الإرهاب هاجساً عالمياً حتى عند من يدعمونه سراً أو علناً؛ لأنهم يخشون افتضاح أمرهم من جهة، وأن يرتد عليهم عملهم الخبيث، أو أن يتمرد عليهم شيطانهم من جهة أخرى.

ولا بد في أي قضية ذات آثار أو أبعاد سلبية من جوانب للتخلية وأخرى للتحلية والبناء الصحيح الصلب، فأما جوانب التخلية فتبدأ بالنظر في كل ما يمكن أن يدعم الفكر المتطرف، سواء أكانت جماعات دينية، أم جماعات أو حركات أو أحزاباً سياسية تتبنى العنف والاغتيال منهجاً وطريقاً للوصول إلى مآربها، أم جمعيات أهلية تخدم أجندات فكرية أو حزبية أو مذهبية أو طائفية، أم مطبوعات ومنشورات ودور نشر مشبوهة تدعم العنف وتذكيه، أم مناهج دراسية تحتاج إلى المراجعة وإعادة النظر، أم مؤسسات اقتصادية ممولة أو داعمة للإرهاب والإرهابيين، وأما جوانب البناء والتنمية والتحلية فتتمثل في إقامة بناء صلب غير قابل للاختراق الفكري أو الأمني أو الضغط السياسي أو الاقتصادي.

ففي مجال الدعوة بشكل عام، شكّلت سيطرة بعض الأحزاب السياسية والجماعات الدينية والجمعيات الأهلية على بعض المساجد أو مساحة أو

حصة منها رافداً قوياً لدعم التعصب والتشدد؛ إذ إن الـولاء للجماعـة لـدى تيارات الإسلام السياسـي فـوق الـولاء للـوطن، بـل إن بعـض الجماعـات المتطرفة لا تعترف بالوطن ولا بحـدوده ولا بالدولـة الوطنيـة، وفي صـريح كلامهم ما يؤكد ذلك تأكيداً غير قابـل للجـدل أو النقـاش عنـدهم، بـل إن بعض الجماعات والأشـخاص الأكثـر تطرفـاً إنـما يُسـتخدمون لهـدم الدولـة الوطنية بحجة أنها العائق أمام إقامة الدولـة الإسـلامية، وهـو محـض افـتراء وتزوير وتضليل؛ فالدين لابد له من وطن يحمله ويحميه، على أن أكثر شـباب الجماعات يرى كلامَ مرشدهِ فوق كل اعتبار، وهو المقدس الـذي لا يُـرَدُّ، ولا مجال للتفكير أو إعمال العقل فيه، على نحو ما صدر مؤخراً عن بعض شـيوخ الفتنة والفساد والضلال والإضلال الذين ينصحون الشباب بتسليم أنفسهم لجماعة الإرهاب الإخوانية أو الإخوان الإرهابية التي يحيطهـا الإرهـاب مـن كل جانب، وما عليه بعد أن يسلم نفسه لها إلا أن يمتثل لما تمليه عليـه جماعتـه حتى لو كان تفجير نفسه، فهم يُنزلون مرشديهم منزلة أئمة الشيعة، إذ يـرون الإمام خليفة الله في أرضه ولـه السـمع المطلـق والطاعـة المطلقـة العميـاء في إغفال واضح ومتعمد لـدور العلـم والعقـل وفي تلاعـب صـريح بأصـول الشـرع وفروعه، حتـى يتمكنـوا مـن السـيطرة التامـة عـلى عقـول أتبـاعهم وعناصـرهم، بحيث تتعود مع الزمن إلغاء العقل، والتسليم المطلق لما تطلبـه الجماعة عبر مرشدها أو من ينوب عنه.

ومن ثمة كان لا بد من منع هذه المحاصصة في بيـوت الله (عـزّ وجـلّ)، وأن تكون المساجد في أيدٍ أمينـة، أيـدي أهـل العلـم الحقيقيـين المتخصصـين

الوطنيين دون سواهم ودون غيرهم، ودون أي استثناءات أو خضوع أمام من يتمترسون بالأهل والعشيرة.

وأؤكد أن ما كان يُعرف لدى الجماعات الإسلامية بظاهرة الشيخ النجم يُعَدُّ خطراً كبيراً على الدعوة؛ لأن إرضاء جماهيره قد يكون فوق رضا ربه والعياذ بالله، وقد يركبه شيطان الشهرة، أو شياطين الجماعة، أو شياطين الإنس والجن، إلا من رحم ربي، غير أن التجربة والواقع يؤكدان أن أكثر الشيوخ التابعين للجماعات والحركات عينُهم على رضا الجماعة وما يصب في مصلحتها ويحقق مصالحهم ومصالحها وهي مشتركة غير منفكة، ودوره أن يبحث حتى في شواذ الفتاوى والآراء عما يحقق أهدافها ويرضي أنصارها وأتباعها.

وتلحق بالمساجد معاهد إعداد الدعاة والثقافة الإسلامية التابعة للجماعات والجمعيات، وأرى أن وضع أكثرها الراهن يشكل خطراً كبيراً على تشكيل الفكر والوجدان؛ لما تحمله بعض مناهجها من تشدد، إضافة إلى أن بعض من يُدِّرسون بها غير مؤهلين، وبعضهم قد ينتمي إلى جماعات متطرفة.

وأؤكد أن الأمر يقتضي الحسم أيضاً مع من يتبنى ثقافة التسيب والانحلال؛ لأن التحلل القيمي والأخلاقي والدعوة إلى التطاول على الثوابت والأخلاق والقيم والعمل على هدمها قنابل موقوتة كقنابل المتطرفين سواء بسواء.

وإن من أهم ما يجب وضعه في الحسبان عند الحديث عن تفكيك الفكر المتطرف هو التفرقة الواضحة بين الثابت والمتغير، بين البشري والمقدس، فأكثر الجماعات المتطرفة تعطي كلام البشر ضرباً من القداسة قد يصل لدى بعض عناصرها إلى مساواة قدسيته لكلام الخالق عز وجل، كوسيلة للسيطرة على عقولهم والتسليم المطلق لرأي مرشدهم، فكلام بعض علماء العقيدة أو حتى علم الكلام، وبعض المحسوبين على الدعوة من غير المتخصصين، أو كلام بعض كتاب التاريخ والسير، قد يرقى عند بعض أصحاب الفكر المتطرف إلى درجة النص القرآني، على أن أحدهم قد يجادلك في فهمك للنص القرآني إن تناقض مع شيء من كلام شيخه أو مما دُسَّ له عبر كتبهم ومحاضراتهم وتفسيراتهم وتأويلاتهم، ولا يسمح لك أن تناقضه أو تناقشه في كلام شيخه المقدس لديه، فقضية تأليه البشر أو تقديسهم أو رفعهم إلى درجة المهديين المنتظرين أمرٌ خطِر جداً على التفكير المنطقي السليم.

وإننا نفرق تفريقاً واضحاً لا لبس فيه بين إنزال الناس منازلهم وإكرام العلماء وبين تقديس البشر أو محاولة تقديسهم أو إضفاء هالة من التقديس عليهم، تصور نقد كلامهم على أنه نقدٌ للإسلام وطعن في فهم صحيح الكتاب والسنة، مع أن كل البشر بعد المعصوم (صلى الله عليه وسلم) يُؤخذ منهم ويُرَدُّ عليهم في ضوء أدب الحوار ومراعاة أصوله، ولذا نؤكد دائماً أن مؤسساتنا الدينية ليست مؤسسات كهنوتية وينبغي ألا تكون أو تقترب من ذلك، كما أنها ليست محاكم تفتيش، فمهمتها البيان لا الحساب.

وإن من أخطر ما يصنع التطرف هو الخلايا والجماعات والتنظيمات السرية، والاتجاه نحو الفكر المغلق على الجماعة أو المجموع، ما يوجب علينا تحذير شبابنا من الانسياق خلف هذه التنظيمات المشبوهة، ونؤكد أن الفكر السوي الصحيح إنما يعلن عن نفسه ويدافع علناً عن معتقده، لا يخشى المواجهة، ولا ينعزل بأتباعه عن المجتمع، ولا يحول الدين لديهم إلى مجموعة من الطلاسم العقيمة، والمنشورات السرية، والتقية المقيتة، فخفافيش الظلام لا يمكن أن تعيش في النور ولا أن تصنع حضارة، بل ولا يمكن أن تُسهم في صنعها، إنما هي تشكل خطراً داهماً على الجغرافيا التي تعيش فيها بما تبثه من سموم وتوجس ورعب، وربما أذى من يعيش في جغرافيا هذه الخفافيش، فلا أمان إلا بنور ساطع، يُزيل خطر هذه الخفافيش التي لا تستطيع أن تحيا ولا تعمل إلا في الظلام، فأهل الباطل لا يعملون إلا في غياب أهل الحق، وإذا فرّط أصحاب الحق في حقهم تمسك أصحاب الباطل بباطلهم.

أما المناهج التعليمية في كثير من بلدان العالم العربي والإسلامي، فهي بلا شك بحاجة إلى مراجعة شاملة وجراحة عاجلة، فبعض الآراء العلمية والفقهية التي ناسبت عصرها وزمانها ومكانها وكانت راجحة آنذاك قد صار بعضها مرجوحاً وغيره أولى بالفتوى منه في عصرنا الحاضر؛ لتغير الزمان أو المكان أو الأحوال أو الأشخاص، كما أن بعض المصطلحات التي ناسبت عصرها صارت في حاجة إلى إعادة نظر أو إعادة صياغة.

على أن هناك أمراً خطِراً جداً هو اختصار الأحكام الشرعية التي تتردد بين الوجوب، والندب، والإباحة، والحرمة، والكراهة بقسميها التحريمي

والتنزيهي وخلاف الأوْلى في قسمين اثنين لا ثالث لهما عند المتطرفين والغالين؛ هما الواجب والمحرم، وبعبارة العامة: الحلال والحرام، مع إلباس المكروه أو ما هو خلاف الأوْلى ثوب المحرمات المهلكات، وإلباس المستحب أو المندوب ثوب الواجب الذي يَهلكُ تاركُه، وإنزال الأمور التعبدية بل العادات منزلة العقائد، ما يستوجب على العلماء المخلصين تصحيح المفاهيم الخاطئة، وبخاصة في قضايا: التكفير، والجهاد، والخلافة، والحاكمية، ودار الإسلام ودار الحرب، ونحو ذلك من القضايا التي يتخذ المتطرفون من التلاعب بها وسيلة لتكفير المجتمعات المسلمة واستباحة الدماء والأموال والأعراض.

والذي لا شك فيه أن مواجهة الفكر المتطرف يجب أن تكون شاملة رأسيّاً وأفقيّاً، بتجفيف الفكر المتطرف وحظر الجماعات المتطرفة وعدم السماح لها بممارسة أي أنشطة دعوية أو ثقافية خارج إطار القانون، كما يتطلب الأمر تجفيف منابع تمويلها، ومتابعة قضايا غسل الأموال، والأموال الفاسدة والخبيثة والقذرة التي تستخدم في تمويل الإرهاب، وسرعة سن القوانين الرادعة التي تردع من تسول له نفسه إرهاب المجتمع، مع إعادة النظر في الإجراءات لتحقيق العدالة الناجزة التي تحقق الردع المطلوب، كما ينبغي أن تمتد المواجهة أفقيّاً على مستوى الدول العربية والدول الإسلامية وكل الدول المحبة للسلام التي تعمل بصدق على تحقيق الأمن والأمان، على ألا تكون مواجهة الأفكار الإرهابية عملية انتقائية، إنما يجب أن تكون شاملة ومنظمة عبر تنسيق بين الجهات المتناظرة في مواجهة الإرهاب الغاشم، بحيث يشمل التنسيق الجهات والمؤسسات الدينية والعلمية والتعليمية

والفكرية والثقافية والتربوية والبحثية والأمنية، وسرعة العمل على تكوين القوة العربية المشتركة لمواجهة الإرهاب الذي يهدد دول المنطقة، مع السعي الدائم إلى تحقيق ألوان التكامل بين الدول العربية كافة بما يسهم في تحقيق الأمن والأمان والتقدم والازدهار لجميع دول المنطقة.

وأؤكد أن الأيدي المرتعشة ومن يقفون موقف المتفرج أو من يمسكون العصا من المنتصف ويتأرجحون في المنطقة الرمادية لا يمكن أن يكونوا رجال هذه المرحلة التي تحتاج إلى شجاعة المواجهة.

كما أؤكد أن الإرهاب عَرَضٌ ومَرَضٌ وأنه إلى زوال، وعلينا أن نجتهد في العلاج لاستئصاله استئصال الورم الخبيث من الجسد وإن كلفنا ذلك شيئاً من الجهد والمشقة والتحمل.

قضايا تطبيقية

القضية الأولى: المتاجرة بقضية الخلافة ونظام الحكم

لم يضع الإسلام قالباً جامداً مصمتاً محدداً لنظام الحكم لا يمكن الخروج عنه، وإنما وضع أسساً ومعايير متى تحققت كان الحكم رشيداً يقرّه الإسلام، ومتى اختلّت أصاب الحكم من الخلل والاضطراب بمقدار اختلالها.

ولعل العنوان الأهم الأبرز لنظام أي حكم رشيد هو مدى تحقيقه لمصالح البلاد والعباد، وعلى أقل تقدير مدى عمله لذلك وسعيه إليه، فأي حكم يسعى إلى تحقيق مصالح البلاد والعباد في ضوء معاني العدل والمساواة

والحرية المنضبطة بعيداً عن الفوضى والمحسوبية وتقديم الولاء على الكفاءة، ويواجه الفساد، ولا يحول بين الناس وبين أداء شعائرهم الدينية فهو حكم رشيد معتبر.

وتحت هذا العنوان الرئيسي تتداعى تفاصيل كثيرة تهدف في مجملها إلى تحقيق العدل بكل ألوانه السياسية والاجتماعية والقضائية بين البشر جميعاً، وعدم التمييز بين الناس على أساس اللون أو الجنس أو العرق، ولا إكراه في الدين، يقول الحق سبحانه وتعالى على لسان نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) في مخاطبة كفار مكة: "لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ"،[4] فكل حكم يعمل على تحقيق ذلك ويسعى إلى توفير حاجات المجتمع الأساسية من مأكل ومشرب وملبس ومسكن وبنى تحتية من: صحة، وتعليم، وطرق، ونحو ذلك مما لا تقوم حياة البلاد والعباد إلا به، فإنه يُعدُّ حكماً رشيداً سديداً موفقاً، مَرْضياً عند الله وعند الناس إلا من حاقد أو حاسد أو مكابر أو معاند أو خائن أو عميل.

أما من يتخذون من قضية الخلافة وسيلة للمتاجرة بالدين واللعب بعواطف العامة محتجين ببعض النصوص التي يُسقطونها إسقاطاً خاطئاً من دون أي دراية بفقه الواقع أو تحقيق المناط من جهة، ويجعلونها أصل الأصول الذي عليه مناط الإيمان والكفر من جهة أخرى، فإننا نرد عليهم بما أكده فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، في كلمته التي ألقاها في مؤتمر "الأزهر في مواجهة الإرهاب والتطرف" الذي انعقد في 3 ديسمبر 2014، من أنه لا نزاع بين أهل العلم المعتبَرين في أن الخلافة أَلْيَقُ

بالفروع وأقرب لها، ومذهب الأشاعرة على أنها فرع لا أصل، واستشهد لذلك بما ورد في كتاب شرح المواقف الذي يُعد أحد أعمدة كتب المذهب الأشعري، حيث ذكر مؤلفه في شأن الإمامة أنها "ليست من أصول الديانات والعقائد عندنا بل هي فرع من الفروع"،[5] ثم علّق فضيلة الإمام قائلاً: فكيف صارت هذه المسألة التي ليست من أصول الدين عند أهل السنة والجماعة فاصلاً عند هذا الشباب بين الكفر والإيمان، وفتنة سُفِكَت فيها الدماء، وخُرّب العمران، وشُوّهت بها صورة هذا الدين الحنيف؟!

وعندما تحدث النبي (صلى الله عليه وسلم) في حديثه الجامع عن الإيمان والإسلام والإحسان لم يجعل (صلى الله عليه وسلم) الخلافة ركناً من أركان الإيمان أو الإسلام، فعن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) قال: "بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِهِ. قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ

فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ مَا الْـمَسْؤُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا. قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا. ثُمَّ قَالَ لِي يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ".[6]

أمّا جملة الأحاديث التي تتحدث عن الخلافة والبيعة فيمكن أن تُحمل في جملتها في ضوء معطيات عصرنا الحاضر على ضرورة إقامة نظام حكم عادل رشيد له رئيس ومؤسسات، يعمل على تحقيق العدل بين الناس، وتحقيق مصالح البلاد والعباد، ويستند إلى الشورى والإفادة من الكفاءات وأهل الخبرة والاختصاص، بحيث لا يُترك الناس فوضى لا سراة لهم، ولا إشكال بعد ذلك في الأسماء والمسميات طالما أنها تحقق الأهداف والغايات التي يسعى الإسلام إلى تحقيقها بين الناس جميعاً بما يحقق صالح دينهم ودنياهم.

القضية الثانية: الفكر التكفيري والفتوى من دون علم وخطورتهما على الفرد والمجتمع

لقد عانت دول منطقتنا العربية وكثير من دول العالم أشد المعاناة من الفكر التكفيري وموجات التشدد باسم الدين، واقتحام غير المتخصصين ساحات الدعوة والفتوى، وتوظيف الدين لأغراض سياسية، ما جعلنا نقرر وبقوة النأي بالدعوة والفتوى معاً عن أي توظيف سياسي أو صراعات حزبية أو مذهبية، قد تتاجر باسم الدين أو تستغل عاطفة التديّن لتحقيق مصالح خاصة حتى لو كان ذلك على حساب أمننا القومي.

والذي لا شك فيه أنّ أي موجات للتشدد أو العنف أو الإرهاب أو الإسراع في التكفير إنما تنعكس سلبياً على قضايا الوطن وأمنه واستقراره ومصالحه العليا من جهة، وعلى علاقاته الدولية من جهة أخرى، حيث يصبح الخوف من عدوى التشدّد هاجساً كبيراً لدى الأوطان والدول الآمنة المستقرة.

وقد حذر العلماء من خطورة إطلاق التكفير من دون دليل قاطع، فقال الإمام الشوكاني (رحمه الله): "إن الحكم على الرجل المسلم بخروجه من دينه ودخوله في الكفر لا ينبغي لمسلم يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقدم عليه إلا ببرهان أوضح من شمس النهار"،[7] وفي تأكيد خطورة التكفير والتحذير من إطلاقه من دون حق يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) "أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لأَخِيهِ يَا كَافِرُ. فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ".[8]

غير أن اقتحام غير المتخصصين عالم الدعوة، وتصدُّرهم بغير حق مجال الفتوى أدى إلى كثير من الضلال والإضلال والانحراف، وصدق نبينا (صلى الله عليه وسلم) إذ يقول: «إِنَّ اللَّـهَ لا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعاً يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَّالاً فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا ".[9]

ولعلاج هذا الخلل ندعو إلى إعمال العقل وإحلال ثقافة التفكير بدلاً من ثقافة التكفير؛ ذلك أن العقلية العربية تتنازعها تيارات متعددة، أبرزها تياران

متناقضان؛ أحدهما ينزع إلى الماضي بكل مقوماته سواء ما صح منه أم لم يصح، ويعتبر كل ما فيه مقدساً حتى لو كان اجتهاداً بشرياً يناسب زمانه ومكانه وبيئته، وهذه النظرة لا تقف عند حدود الفكر الديني، إنما تتجاوزه إلى الفكر العام في الصراع بين القديم والحديث والعصبية لأحدهما على حساب الآخر.

والآخر: يرى أن الله، عز وجل، لم يخص بالعلم ولا بالشعر ولا بالنثر ولا بالبلاغة ولا بالفكر ولا بالاجتهاد قوماً دون قوم أو زماناً دون زمان، والعبرة بالإجادة بغض النظر عن القدم أو الحداثة، وإن كان الأمر في الفكر الديني يحتاج إلى رؤية أعمق وأناة أشد؛ لأن ما ثبت بدليلٍ قطعيِّ الثبوتَ القطعيَّ الدلالةِ وأجمعَ أهلُ العلم والفقه على قطعيةِ ثبوتِه ودلالتِه هو موضع تقدير الأمة ولا مجالَ للخوض فيه، مع التأكيد أن صحيح العقل لا يمكن أن يتناقض مع صحيح النقل.

ومن هنا نؤكد أهمية ثقافة التفكير في سائر جوانب الحياة الفكرية والسياسية والاقتصادية، والإدارية في مواجهة موجات التكفير والانغلاق الحادث والعمل على الخروج من دائرة القوالب الجاهزة والأنماط الجامدة إلى رؤية تتسم بالفكر وإعمال العقل، وعلينا جميعاً أن نعمل على تحريك هذا الجمود من خلال العمل على نشر ثقافة التفكير من خلال الصالونات والمنتديات والحلقات النقاشية التي نعد صالون الأوقاف الثقافي واحداً منها أو من بواكيرها وأهمها في المرحلة الراهنة.

القضية الثالثة: هدم المعالم الأثرية

وبداية أؤكد أنه لا يوجد مسلم واحد على ظهر البسيطة يعبد تمثالاً، أو يؤمن بذلك، أو يدعو إليه، أو يفكر فيه، بل ولا أحد من أصحاب الديانات السماوية على الإطلاق.

وإذا كان الإسلام قد نهى عن صناعة التماثيل في عصر صدر الإسلام، فإن العلة في ذلك كانت تدور حول أمرين: أولهما، أن الناس كانوا لا يزالون حديثي عهد بالإسلام، قريبي عهد بعبادة الأصنام والأوثان، ظناً ممن كانوا يعبدونها أنها تقربهم إلى الله (عز وجل) كما حكى القرآن الكريم على لسانهم، حيث يقول سبحانه وتعالى: "مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى".[10] الأمر الآخر، أن الحرمة والنهي ينصبّان على إذا ما كانت هذه التماثيل تصنع لتعبد، أو كانت صناعتها مضاهاة لخلق الله (عز وجل).

ومما يؤكد عدم مشروعية هدم المعالم الأثرية والحضارية أنه باستثناء تطهير الكعبة من الأصنام والأوثان التي كانت تُعبد لم يثبُت أن الصحابة، رضي الله عنهم، حطّموا معبداً أو تمثالاً أو أثراً من الآثار في أي بلد من البلاد التي فتحوها؛ ذلك أن فهمهم للإسلام كان فهماً صحيحاً للمقاصد والغايات، فلم يجمُدوا عند ظواهر النصوص، وإنما تأملوا بعمق وفهم ووعي في غاياتها ومقاصدها، ومما يؤكد حسن استيعابهم وفهمهم للنصوص ما كان من سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين منع سهم المؤلفة قلوبهم مع أنه ثابت بنص قرآني صريح، حيث يقول سبحانه وتعالى: "إِنَّمَا

الصَّـدَقَاتُ لِلْفُقَـرَاءِ وَالْـمَسَاكِينِ وَالْعَـامِلِينَ عَلَيْهَـا وَالْـمُؤَلَّفَةِ قُلُـوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّـهِ وَابْنِ السَّـبِيلِ"،[11] فلـما سُـئل (رضـي الله عنه): كيف توقف سهماً كان يصـرفه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؟ فقال (رضـي الله عنه): كنا نعطيهم والإسلامُ ذليلٌ ضعيفٌ تألُّفاً لِقُلُوبهم، أما وقد أعز الله (عز وجل) الإسلام بفضله فلم يعد لصـرف هذا السـهمِ وجـهٌ؛ لأن الله (عز وجل) أعز الإسلام وأهلَه ومكَّن لهم في البلاد.[12]

غير أن أمّتنا الإسلامية قـد ابتُليـت بأنـاس عقمـت أفهـامُهم، وجمـدت عقولُهم، فأخذوا يُحلّون ويُحرّمون دون علـم ولا فهـم ولا دراسـة، وأقحمـوا أنفسهم وتلاميذهم وأتباعهم فيما ليسوا له بأهل من شؤون الفتـوى، فضـلوا وأضلوا، وفتحوا الباب واسعاً أمام قوى عالميـة استعمارية وإمبرياليـة تعمـل على طمس معالمنا الحضارية، سواء أكانت عربية، أم إسلامية، أم مسـيحية، أم فرعونية، أم آشورية، أم بابلية، أم إغريقية، أم رومانية، أم غير ذلـك، لطمـس الذاكرة العربية، ومحو معالم الحضارتين العربية والإسـلامية وحتـى المسـيحية أيضاً؛ لأنهم أناس حمقى لا خلاق لهم ولا دين ولا قيم ولا مبـادئ، والغايـة عندهم تبرر الوسيلة، مهما كانت فداحة هذه الوسيلة، حتى لـو كانـت إبـادة للبشـر، وتدميراً للحجر، وإهلاكاً للحرث والنسل، وطمساً لمعـالم الحضـارة الانسانية.

وأسوأ ما في هذا الأمر أنه يُرتكب باسم الإسلام، ومـن أنـاس يحسـبون أنفسهم عليه ظلماً وعدواناً، وهو منهم بـراء، حتـى لـو كـذبوا عـلى أنفسـهم وأوهموا ضحاياهم من الشباب الملتحقين بهم بأنهم على الحق.

ونؤكد أنه لا يجوز الاعتداء على هذه المعالم الحضارية بأي لون من ألـوان الاعتداء هدماً أو تشويهاً أو بيعاً أو نهبـاً أو تـدميراً، وأن الاعتـداء عليهـا هـو اعتداء على الحضارة والتراث الإنساني.

على أن الأمر الذي يلفت النظر ويثير الحيرة والدهشة ويدفع إلى العديـد من الأسئلة هو موقف العالم الغربي والمؤسسات الدوليـة وصـمتها الرهيـب عن هذه الجرائم التي لو حدثت في أي مكـان آخـر مـن العـالم غـير منطقتنـا العربية لقام العالم كله ولم يقعد.

وإذا كان ذلك شأن أعدائنا الذين يخوضون ضدنا حروباً غـير شـــريفة، فإن ما يزيد من الجرح والألم هو تلك الفتاوى التي تدعم هذا العوج في التفكير وتغذيه، ما يجعلنا نلحّ على ما أكدناه مراراً وتكراراً من الحاجة الملحة إلى إصدار قانون ينظم شؤون الفتوى ويقصـرها على أهل الاختصاص دون سواهم.

القضية الرابعة: التحذير من التلوّن والمخادعة

عندما تُغيّر الثعابين جلودها، فإنها تقوم بعملية فسيولوجية محضة، ربـما لا تقصد فيها إلى التنكر، أما عندما يغيّر ثعابين البشـر جلـودهم، فـإن الأمـر خطير جدّاً ما لم ننتبه له، وننبهْ عليه، ونأخذْ حذرنا منه، لأننا نُلدغ حينئـذ إمـا من مأمن، وإما من خفاء وتنكر.

وبعض مـن يُجيـدون التلـون والخـداع، ويماسـحون مماسـحة الثعبـان، ويمكرون مكر الثعلب، ويقفزون قفـز القنفـذ، ويتلونـون تلـون الحربـاء، في

صغار وهوان، وذلة مقيتة، ونفوس مريضة، وبعضهم قد يتقن ذلك لدرجة يصعب تمييزها، بل قد تظهرهم على عكس ما يبطنون من الحقد والغل على المجتمع وأهله، وبعض هؤلاء لا يميزهم إلا أصحاب القلوب البصيرة، والعقول الواعية، والفكر المستنير، وبعضهم قد يستعصي كشفه حتى على هؤلاء، لأنهم مردوا على النفاق حتى صار لهم طبعاً وسجية، يستحلون الخيانة والكذب؛ لأن من يستحلون دماء مخالفيهم وأموالهم لا يُنتظر منهم أن يتورعوا عن الكذب، وإن تفننوا له في ألف اسم واسم، وهو ما تنتهجه كل الجماعات الإرهابية وصار منهجاً واضحاً للجماعة الأم المعروفة بجماعة الإخوان، ولا سيما على مستوى القيادات والمنظّرين والأعضاء الرسميين ومن يسير في ركابهم ممن يُعرفون بالموالين الذين استطاعوا خداعهم وغسل عقولهم.

وهذا يتطلب منّا ما يأتي:

أن نبحث جيداً في التاريخ الدموي لهذه الجماعة، وإن كانت قد غيّرت بعض استراتيجياتها لبعض الوقت، فكما قالوا: إنك قد تستطيع أن تخدع بعض الناس بعض الوقت، ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت، والمؤمن لا يُلدغ من جُحر واحدٍ مرتين.

إن أعداءنا يدركون أنهم لا يستطيعون أن ينفذوا إلى شبابنا إلا عبر وسطاء عملاء خونة من بني جلدتنا يكونون على استعداد لأن يبيعوا أنفسهم حتى للشيطان في سبيل تحقيق مآربهم العاجلة الفانية.

ولا شك في أن كل الدلائل تؤكد تبادل المصالح بين الإخوان وبعض القوى الاستعمارية التي تتخذهم رأس حربة لتفتيت أمّتنا العربية وتمزيق

كيانها، وإلا فما سر هذه المناصرة من بعض هذه القوى لتلك الجماعة التي كانت تعدُّها بالأمس إرهابية، أو تعدّ بعض فصائلها على أقل تقدير في عداد المنظمات الإرهابية وتضع بعض قياداتها على قائمة الإرهاب العالمي أو داعمي الإرهاب على أقل تقدير؟ وما سر هذه الجنسيات التي كانت تمنح لهذه القيادات ولأبنائهم؟

ففي الوقت الذي ظل الإخوان يصدعون رؤوسنا فيه بادعائهم الخوف على الدين تارة، وحرصهم على الوطن أخرى، وتصوير أمريكا على أنها الشيطان الأكبر، والغرب على أنه العدو الصليبي، متاجرين بذلك، محاولين إحداث أكبر شرخ في عقول الشباب تجاه تقارب الحضارات والعيش الإنساني المشترك، ذلك التعايش الذي نؤمن به ونسعى إلى التوافق في إطاره، إذ ما لا يمكن ولا يتصور ولا يقبل ولا يطلب، بل ليس من الإسلام ولا من الإنسانية ولا من أي دين ولا عرف أن يعمل دين أو طائفة أو مذهب معين على إبادة الآخرين أو تدميرهم أو التنكيل بهم.

لقد فوجئنا بهذا الكم الهائل من القيادات الإخوانية التي استولت على أموال العامة والبسطاء والمتبرعين الذين خُدعوا بهم وبشعاراتهم، ليحصلوا من خلالها ومن خلال سفرياتهم المتكررة إلى أوروبا وأمريكا وإثبات ولادة أبنائهم بهذه البلدان على الجنسيات الأمريكية أو الأوروبية للاحتماء بها عند اللزوم، فهم كما أكدت مراراً لا يؤمنون بوطن ولا بدولة وطنية، وإلا فما السر وراء استماتتهم في الحصول على الجنسية الثانية لهم أو لأبنائهم؟ ولماذا كانت وما زالت هذه الدول تمنحهم وتمنح أبناءهم جنسيتها وهي تعلم من

هم، لولا عمالتهم لهذه الدول واستخدامها لهم لتحقيق أغراضهم في المنطقة العربية واتخاذهم رأس حربة لتشويه صورتها من جهة والعمل على تفتيتها وتمزيق كيانها من جهة أخرى؟

إننا ينبغي أن نهتدي بهدي القرآن الكريم وهدي نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) في تعرُّف صفات المنافقين وسوء عاقبتهم لنَحذر ونُحذّر، حيث يقول الحق سبحانه وتعالى في شأن المنافقين: "وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ"،[13] على أن دور شياطين الإنس في الإغواء أعتى من وسوسة شياطين الجن، ولذا قدّم النص القرآني ذكر شياطين الإنس ووسوستهم وإضلالهم على ذكر شياطين الجن ووسوستهم وإضلالهم، فقال سبحانه: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ".[14]

ذلك أن المنافقين والمتلونين هم الخطر الداهم على المجتمع وعلى الوطن وعلى الأمم، يقول الحق سبحانه في سورة "المنافقون": "وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ".[15]

والإسلام يقتضي من أهله المؤمنين به العاملين له ألا يتاجروا به أو يخدعوا الناس باسمه، فيُسيئوا إليه وإلى أنفسهم، وإذا كانت المخادعة مذمومة وغير مقبولة من عامة الناس، فإنها تكون أكثر خطراً وأشد ذماً لو أتت من بعض المحسوبين على الدين أو المنتسبين إليه أو المحمولين عليه.

ومن هنا أحذّر من بعض الظواهر السلبية، أحذّر المخادعين من غضب الله (عز وجل) والمتاجرة بدينه، فإنهم لن يفلحوا لا في أمر دينهم ولا في أمر دنياهم، لأن هذه المخادعات ستنقلب عليهم حسرة وندماً في الدنيا وذلاً وهواناً يوم القيامة.

ثم أحذّر الوطنيين جميعاً من أن يكونوا ضحايا لخداع هذه الجماعات، وأن تكون أوعى وأكثر فطنة من أن نخدع مرتين؟، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): "لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين"،[16] ويقولون: المؤمنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ، وكان سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) يقول: لست بالخِبّ ولكن الخِبّ لا يخدعني،[17] وكان قيس بن سعد بن عبادة (رضي الله عنه) يقول: لولا الإسلام لمكرت مكراً لا تطيقه جزيرة العرب،[18] وكان سيدنا عمر يقول عن عمرو بن العاص: رميتُ أرطبون الروم بأرطبون العرب،[19] يقصد داهية الروم بداهية العرب في حيل الحرب، وكان السبق لخالد والنصر للمسلمين، ومن لم يتعلم من حِكَم الأيام والليالي ويأخذ منها الدروس والعِبَر فلا يلومنّ إلا نفسه.

القضية الخامسة: خطورة الأصوات الشاذة والدعوات الهدامة

يقولون: إذا أردت أن تقضي على التشدد من جذوره فلا بد وبالنسبة والمقدار نفسيهما أن تقضي على التسيب من جذوره، فهما على طرفي نقيض، ونحن أمّة وسط لا إفراط ولا تفريط، ولا يستقيم أمرنا إلا على هذا الطريق الوسط.

وقد ظهرت في أيامنا الأخيرة بعض الأصوات الشاذة والدعوات الهدامة التي تدعو بلا حياء ولا خجل إلى الفحشاء، ورب العزة عز وجل يقول في كتابه العزيز: "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ"،[20] ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): "يَا مَعْشَر الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلافِهِمِ الَّذِينَ مَضَوْا".[21]

ومن الدعوات الهدامة تلك الدعوات التي تدعو إلى خلع الحجاب أو التي ترى أن ممارسة الزنا قبل الزواج أمر شخصي وحرية شخصية.

ونؤكد أن تلك الدعوات الإباحية والشاذة الهدامة إنما هي خروج على حدود اللياقة والحياء، وعلى قيمنا الدينية والأخلاقية، وعاداتنا وتقاليدنا، وهي دعوات يرفضها الذوق السليم وكل من تربّى على العفة والطهارة، ولا يقرّ الإباحية والشذوذ الجنسي ولا الفكري ولا الانفلات الأخلاقي، ولا يمكن أن يجني أصحاب هذه الدعوات سوى الاحتقار والازدراء.

كما أن هذه الدعوات تشكل خطراً بالغاً على أمننا القومي؛ لأنها تُعدُّ أكبر وأهم وَقُود للتطرف والإرهاب، وتعطيه ذريعة لوصف المجتمع بما ليس فيه ولا يمكن أن يُقِرَّه ولا يرتضيه، على أن الأفكار الشاذة لا تعبر إلا عن شذوذ أصحابها، وأنهم استثناء شاذ ومنفلت في مجتمعات تحترم الدين والأخلاق والقيم والتقاليد المرعية.

والذي حدا ببعض الناس إلى هذا المستوى المذموم هو ذهاب حيائهم من الله عز وجل، فمن لم يكن له حياءٌ انغمس في الفواحش والمنكرات.

ويلحق بهذه الدعوات الهدامة الدعوة إلى الإلحاد والفكر البهائي والقادياني وما شابه ذلك أو شاكله، فلا شك في أن الدين قوام الحياة الطبيعية وعمادها، والحياة بلا دين حياة بلا قيم، بلا ضوابط، بلا أخلاق، والدين هو العمود الفقري لضبط مسار البشرية على الطريق القويم، ولا يمكن للقوانين الوضعية والأعراف والتقاليد وحدها مهما كانت دقّتها أن تضبط حركة الإنسان في الكون ما لم يكن لهذا الإنسان ارتباط وثيق بخالقه، فمن الصعب بل ربما كان من المستبعد أو المستحيل أن نخصص لكل إنسان شرطياً أو حارساً يحرسه أو مراقباً يراقبه، وحتى لو خصصنا لكل إنسان شرطياً يحرسه أو مراقباً يراقبه، فالحارس قد يحتاج إلى من يحرسه، والمراقب قد يحتاج إلى من يراقبه، ولكن من السهل أن نربي في كل إنسان ضميراً حيّاً ينبض بالحق ويدفع إليه، راقبناه أو لم نراقبه، لأنه يراقب من لا تأخذه سنة ولا نوم، يقول الحق سبحانه وتعالى: "اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشيء مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ".[22]

وقد أجمعت الشرائع السماوية على ما فيه خير البشرية، وما يؤدي إلى سلامة النفس والمال والعرض، وقيم: العدل، والمساواة، والصدق، والأمانة،

والحلم، والصفح، وحفظ العهود، وأداء الأمانات، وصلة الأرحام، وحق الجوار، وبر الوالدين، وحرمة مال اليتيم، وسائر القيم التي تكفل سعادة الإنسان وتوفر له الأمن والأمان.

ولا شك في أن الدعوات الإلحادية تتضمن مفاسد وشروراً لا تُحصى ولا تُعدُّ على الفرد والمجتمع والأمم والشعوب، منها: اختلال القيم وانتشار الجريمة وتفكك الأسرة والمجتمع والخواء والاضطراب النفسي، وتفشي ظواهر خطيرة كالانتحار، والشذوذ، والاكتئاب النفسي.

كما أن الإلحاد يشكل خطراً داهماً على الفرد والمجتمع والوطن والأمة العربية كلها، فهو يتهدد نسيجها الاجتماعي والفكري المحكم من جهة، كما أنه يتهدد أمنها القومي من جهة أخرى؛ فتحْت مسمى حرية المعتقد يهدف أعداء الأمة إلى تمزيق كيانها وضرب استقرارها بكل السبل والأساليب الشيطانية، سواء بتبني ودعم الجماعات الإرهابية التي تسيء إلى صورة العرب والمسلمين، وتصورهم على أنهم همج رعاع رجعيون يعودون بالإنسانية إلى ما قبل التاريخ، أم بدعم الجماعات الإلحادية المتحللة من كل القيم الأخلاقية والوطنية ممن يسهل توظيفهم لخدمة أجندات أجنبية من دون وازع من دين أو ضمير وطني.

فالإلحاد في العالم العربي توجهه وتدعمه أيد خفية، تريد تفكيك جميع البنى العسكرية والاقتصادية والفكرية لمجتمعاتنا، فما لا تستطيع أن تفعله من خلال دعم الإرهاب تفعله من خلال دعم تلك الجماعات الملحدة، فمن كان

في طبعه وتكوينه الفكري والثقافي ميل إلى التشدد اختطفه الإرهابيون، ومن كان في طبعه وتكوينه ميل إلى التحلل اختطفه الملحدون، ومن لم يكن لا إلى هؤلاء ولا إلى أولئك تتلقفه يد المذهبيين: من المذاهب والفرق والجماعات والجمعيات، وسنفرد مستقبلاً حديثاً خاصاً عن التشيع السياسي أو الموجَّه سياسياً.

إن عدم إيمان هؤلاء الملحدين بالله يجعلهم خطراً على المال، خطراً على الأعراض، خطراً على الأوطان، لأن الدين الصحيح يُعزّز الوطنية الصادقة، وإذا ارتبطت الوطنية الصادقة بالفهم الصحيح للدين مدّت صاحبها بقوة لا تُعادلها قوة، وأصبح العمل لمصلحة الوطن لديه فريضة دينية ووطنية، فصار على استعداد للتضحية من أجله بالنفس والنفيس.

وإنني لأؤكد أن الإرهاب والإلحاد صناعة استعمارية تهدد أمننا القومي وتماسكنا المجتمعي، وتعمل على زعزعة استقرارنا، ويلحق بالإلحاد كل ما يصب في اتجاهه من فكر بهائي أو قادياني أو ماسوني؛ فلا بد من تضافر جهود المؤسسات الدينية والثقافية والفكرية والتعليمية في مواجهة هذه الظاهرة المتنامية الموجهة في عالمنا العربي، ولا بد من أن يفكر وزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة والتربية والتعليم والتعليم العالي والشباب العرب مجتمعين، كُلٌّ في مجاله، في مواجهة هذه الظواهر الهدامة قبل أن تستشري فتفتك بشبابنا ومجتمعنا وأوطاننا وأمتنا.

القضية السادسة: الحصاد المر لدعوة الجماعات والجمعيات

لا يمكن لعاقل أو وطني أو فاهم لدينه فهماً صحيحاً أن ينكر أن حصاد دعوة جماعات الإسلام السياسي والجمعيات التي صارت في ركابها متدثرة بعباءة العمل الخيري كان حصاداً مراً، فقد زرعوا أشواكاً، فجَنَيْنَا حنظلاً وعلقماً.

إن دور الجمعيات الخيرية ينبغي أن ينحصر في مهامها الإنسانية والاجتماعية والطبية، وأنها إن كانت صادقة في رسالتها، وفي خدمة مجتمعها، ولا تهدف إلى مصالح خاصة: مذهبية، أو حزبية، أو خدمة "أجندات" خارجية، وتعي أن مصلحة وطنها فوق أي اعتبار وكل اعتبار، فلتترك الدعوة إلى علماء الأزهر المتخصصين، ولْتُسلّم عن رضا وطيب نفس، الأمر إلى الجهات الدعوية الرسمية المختصة.

أما الذي حدث في العقود والسنوات الأخيرة من جماعة الإخوان الإرهابية، ومَن دار في ركابها من الجماعات الإرهابية المتشددة وبعض الجمعيات التي أعلنت هويتها وكشفت عن حقيقتها بمجرد وصول الإخوان إلى السلطة، وتبنّى كثير منها أفكاراً مقحمة على ثقافتنا الإسلامية الصحيحة السمحة، وعلى عاداتنا وقيمنا الراسخة، وثقافتنا وبنائنا الحضاري الذي لا يعرف العنف ولا الإرهاب، فنشأت موجات التشدد والتكفير، والإرهاب والتفجير، والطامة الكبرى أن يُرتكَب ذلك كله أو أكثره باسم الدين، ومثلما قال فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر: والأدهى والأمرّ أن تُرتكَب موجات

التفجير والقتل باسم الدين وتحت صيحات التكبير والتهليل، والإسلام من ذلك كله براء.

وحتى يتخلص أي مجتمع من تلك الآثار السلبية، لا بد له من إجراءات في مجال ضبط الخطاب الدعوي، والحفاظ عليه من أن تختطفه موجات التشدد من جديد.

ومن هنا كان لا بد من بعض الإجراءات التي نريد أن تصل إلى واقع ملموس حتى نقضي على آثار هذا التشدد، منها:

1. قصر الخطبة على المسجد الجامع، وعلى العلماء والأئمة والدعاة المتخصصين، وذلك بإسناد الأمر إلى أهله، فلا شك في أن السياسة الشرعية تقتضي إسناد كل أمر إلى أهله المتخصصين فيه، سواء من القيام على شؤون الجند، أو شؤون الشرطة، أو شؤون الأسواق، أو شؤون المساجد، وسائر شؤون الدولة، وما كان لعامة الناس أو خاصتهم أن يفتئتوا على الحاكم أو الرئيس أو النظام القانوني للدولة بأن يحاول كل فريق منهم أن يقتطع لنفسه جزءاً من هذه الاختصاصات خارج نطاق الدولة، أو إقامة سلطة موازية لسلطتها الرسمية، فلا تكون هناك دولة قوية ولا نظام محكم.
2. قصر الفتوى على أهلها المتخصصين، فلا يسمح لغير المتخصصين بالفتوى.
3. قصر صدور المجلات الدينية على الجهات المتخصصة.

4. على أن الجمعيات والمؤسسات التي تنشط في الساحة المصرية، على سبيل المثال، يمكن تقسيمها على الإجمال إلى نوعين: النوع الأول يتمثل في جمعيات تعمل في الجانب الاجتماعي والعناية بتحسين الأحوال المعيشية للمواطنين، ولا علاقة لها بالشأن الدعوي، وهي على الجملة – ما لم يتم توظيفها توظيفاً حزبياً أو طائفياً أو مذهبياً – تسهم في تخفيف الأعباء عن الفقراء والكادحين، أما إذا وُظّفت توظيفاً حزبياً أو طائفياً أو مذهبياً فإنّها تشقّ صف المجتمع، وتُحدث شرخاً في بنيانه.

والحل يكمُن في مراقبة هذه الجمعيات، ومعرفة توجهات أعضائها ومجالس إداراتها، فمن كان يعمل في إطار المصلحة الوطنية شُجِّعَ وقُدّمت له التيسيرات التي تؤدي إلى نجاح عمله، وقيامه به على الوجه الأكمل، أما إذا أدّى عملها إلى شق الصف الوطني، فالقاعدة الشرعية "أن درء المفسدة مُقدَّمٌ على جلب المصلحة".[23]

أما النوع الثاني فيتمثل في جمعيات تجمع بين مجالي الدعوة والعمل الاجتماعي، سواء أكان ذلك في مجال الصحة أم في مجال كفالة الأيتام، أم في مجال الإعانات والمساعدات، أم في مجال تحسين الخدمات للمناطق الأكثر فقراً والأشد احتياجاً، وترى تلك الجمعيات أنها في حاجة إلى ظهير دعوي لدفع الناس إلى التكافل والتراحم وشرح الأبعاد الشرعية لمشروعاتها، وهذه الجمعيات ينطبق عليها في الجانب الاجتماعي ما ينطبق على النوع الأول من الجمعيات، وهو الترحيب بهذا العمل الاجتماعي ما لم يشقَّ صفاً أو لم يؤدِّ إلى فُرقة، أو يوظف لمصلحة فصيل بعينه أو جهة بعينها.

فإن خرج أيٌّ من الجمعيات عن الخط الوطني؛ فالقانون في ذلك واضح جليّ: وهو حل مجلس إدارة أي جمعية يخرج عملها عما تقتضيه المصلحة الوطنية، وتعيين مفوضٍ أمينٍ يدير أمور الجمعية إلى أن يتم انتخاب مجلس إدارة جديد يراعي المصلحة الوطنية في ضوء مقتضيات القانون.

وربما كان لعدم إعطاء المؤسسات الدينية الرسمية لهذا الجانب الاجتماعي حقه الدعوي بما فيه الكفاية، ما يوفر حجة ومبرراً لهذه الجمعيات بحاجتها إلى جناح أو ظهير دعوي يدعم عملها الخيري، أما وقد صار للمؤسسات الدينية الرسمية خط دعوي واضح ومميز يضع خططاً دعوية مدروسة، تراعي جميع المصالح والجوانب العقدية، والتعبدية، والإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والثقافية، وترى أن قضاء حوائج الناس والوفاء باحتياجاتهم الأساسية واجب شرعي ووطني، وتفتح أبوابها لتلقي مقترحات كل الجمعيات في كل ما يدعم العمل الاجتماعي، وهي على استعداد كامل لتخصيص جزء من برنامجها الدعوي في الخطب والدروس والندوات والقوافل الدعوية والإصدارات والنشرات الدعوية والفقهية والعلمية، لذلك لم تعد هناك حاجة إلى أن يكون لهذه الجمعيات أجنحة دعوية خاصة بها؛ ذلك أننا لو سمحنا لكل جمعية على اختلاف ميولها واتجاهاتها وولاءاتها أحياناً بجناح دعوي، فقد ينجرّ عن ذلك افتراق الناس بين مُشرق ومُغَرِّب، والمراقب الجيد للساحة يدرك أن بعض الخطباء والكتاب قد يوجهون نظره صوب الخارج أكثر مما يراعي الداخل؛ لأنه يبحث عن مصلحة مادية أو معنوية قد توفرها له جهات خارجية بما لا يمكن له الحصول عليه في حدود وظيفته وموقعه.

أما النوع الثالث فهي جمعيات لا تقدم أعمالاً اجتماعية ملموسة، إنما تعمل في مجال الدعوة أو الثقافة فحسب، وهذا النوع من الجمعيات في الغالب الأعم أنشئ لأغراض حزبية أو سياسية أو مذهبية، وأحياناً بولاءات غير وطنية تراعي مصالح الدول الممولة أو الراعية أكثر مما تراعي المصلحة الوطنية؛ بل إن بعضها قد يستخدم عن قصد وسوء نية في الإضرار بالمصالح العليا للوطن، والعمل على هدم بنيانه وإشاعة الفُرقة بين أبنائه.

وفي الأحوال كلها، لابد من مراقبة جادة لأموال جميع الجمعيات سواء في تحصيلها أم في إنفاقها، بحيث تقوم الجهات الرقابية بدورها في تفعيل القانون، بعدم جمع أي أموال من دون تصريح، وبأن يكون التبرع مقابل إيصال رسمي، ومن خلال جهة أو جمعية معروفة ومعتمدة وتحت المراقبة، وأن تكون جميع وجوه الإنفاق كذلك وفق آليات قانونية واضحة مع الإفادة من الوسائل الإلكترونية والتكنولوجية الحديثة بما يوفر الشفافية الكاملة في عمل جميع الجمعيات والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني كافة.

القضية السابعة: الإرهاب وأصحاب العقد النفسية

كيف يجندون الإرهابيين؟

إذا كان لكل تنظيم منظّروه ومستخدموه، ومن يموّلونه، ومن يخططون له، ويعملون على دعمه أو انتشاره، فإن الحركات والجماعات والمنظمات الإرهابية تلقى جانباً كبيراً من الرعاية والدراسات الاجتماعية والنفسية والإعلامية، من القوى الدولية المستفيدة من توظيفها لخدمة مصالحها، أو

ضـرب أمـن واسـتقرار الـدول التـي تريـد أن تسـيطر عـلى مقـدراتها، أو أن تخضعها لجبروتها.

وفي محاولـة لرصـد ظـاهرة غسـل المـخ التـي يقـوم بهـا الإرهـابيون لضحاياهم، وفي طرائق تجنيدهم لإرهابيين جـدد، وفي العمـل عـلى ضـرب شبكة محكمة حولهم، بما يجعل من الصعوبة بمكان على أي مـنهم الخـروج أو الإفلات من براثنها.

فمن عوامل الاصـطياد: التركيـز عـلى المهمشـين اجتماعيـاً والمحطمـين نفسياً، فيأتون إلى شاب ينظر زملاؤه إليه نظرة انتقاص واحتقار، لوضـاعة في نسبه، أو طعن في أسـرته، أو تاريخ أسود لها، فيجعلون منه مسؤولاً أو منسقاً أو زعيماً أو أميراً أو قائداً لمجموعة مسلحة، فيحدثون لديه امتلاءً نفسياً وسداً لعقدة النقص التي لديه، وقد يكون هذا الاصطياد إثر تعرضه أو تعرض أحد والديه أو أقاربه لمعرّة أو مذلّة أو مهانة. ويمكن أن نتجنـب هـذا وأن نجنـب شبابنا إياه لو أننا طبّقنا منهج الإسلام باحترام إنسانية الإنسان وآدميته، حيث يقول الحق سبحانه وتعـالى: "يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ إِنَّـا خَلَقْنَـاكُم مِّـن ذَكَـرٍ وَأُنثَـى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّـهِ أَتْقَـاكُمْ"،[24] ويقـول سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَـوْمٍ عَسَـى أَن يَكُونُـوا خَيْراً مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَـى أَن يَكُـنَّ خَـيْراً مِّـنْهُنَّ"،[25] ويقـول نبينـا (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِـنْ يَنْظُـرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ"،[26] ويقول (عليه الصلاة والسلام) في خطبتـه الجامعـة في حجة الوداع: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِـدٌ، أَلَا لَا

فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى".[27]

إذا طبقنا ذلك وحَنَوْنَا على هؤلاء، ولم نأخذ أحداً بجريرة غيره أو بجرم ارتكبه سواه، وساد بيننا التراحم واحترام آدمية الإنسان وإنسانيته، فإننا نغلق باباً كبيراً يمكن أن ينفذ منه الإرهابيون إلى ضحاياهم.

وهناك فئة أخرى يسهل اصطيادها من قِبَل الإرهابيين هي فئة المحرومين والمهمشين، وخاصة الجهلة والفاشلين وغير المتعلمين منهم، يَنْفُذون إليهم في لحظات حرمانهم أو يأسهم أو إحباطهم، ونتيجة للتحويلات المالية الضخمة التى تتلقاها المنظمات الإرهابية؛ فإنها تغدق على هؤلاء بما يشبع حرمانهم، ويجعلهم يلهثون خلف هؤلاء المخادعين الذين ينفذون إليهم من باب أنهم رسل العدالة وحملة الدين الذين يسعون إلى إحقاق الحق والعدل وتطبيق شرع الله الذي يكفل لهؤلاء المطحونين حقوقهم، في كلمات حق يريدون بها باطلاً، فقد قال نبينا (صلى الله عليه وسلم): "سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ...".[28]

وسد هذا الباب يكون بأمرين، أحدهما: إعطاء أولوية قصوى في التنمية للمناطق الشعبية والعشوائية والطبقات الكادحة والمهمشة والمحرومة

والقرى والنجوع والكفور والعزب والأحياء الأكثر فقراً والأشد احتياجاً، والآخر: هو استنهاض همم الجمعيات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني وأهل الفضل من أبناء المجتمع للوفاء بحق هؤلاء من زكاتهم وصدقاتهم، مؤكدين أن كفاية هؤلاء المحتاجين بإطعام كل جائع منهم، وكَسْو كل عار، ومداواة كل مريض، وتفريج كروبهم، من فروض الكفايات التي يجب أن نتضامن ونتعاون جميعاً في قضائها، مرضاة لله (عزّ وجلّ) أولاً، وحفظاً على أمننا القومي والوطني ثانياً.

فنحن في سفينة واحدة إما أن تنجو بنا جميعاً وإما أن تغرق بنا جميعاً، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): "مَثَلُ القَائِم على حُدُودِ اللَّـهِ والْوَاقِع فيها، كَمثل قَومٍ اسْتَهَموا على سَفِينَةٍ، فَأَصابَ بَعْضُهم أعْلاهَا، وبعضُهم أَسْفلَهَا، فكان الذين في أَسفلها إذا استَقَوْا من الماء مَرُّوا على مَنْ فَوقَهمْ، فقالوا: لو أنا خَرَقْنا في نَصِيبِنَا خَرقاً ولَمْ نُؤذِ مَنْ فَوقَنا؟ فإن تَرَكُوهُمْ وما أَرَادوا هَلَكوا وهلكوا جَميعاً، وإنْ أخذُوا على أيدِيهِمْ نَجَوْا ونَجَوْا جَميعاً".[29]

ثم إن الإرهابيين إذا ما أمسكوا صيداً أحاطوه بشباكهم التي يصعب عليه الإفلات منها إما خوفاً وإما طمعاً، رهباً أو رغباً، خوفاً على حياته وحياة أبنائه إن كان له أبناء، وعلى تعرض أسرته أو أمه أو أخته أو ابنته لما لا يحب، إن فكر مجرد تفكير في الرجوع إلى صوابه، حيث تعمد كثير من التنظيمات الإرهابية إلى تصفية من يفكر في الخروج عليها، خشية افتضاح أمرها أو كشف مخططاتها.

ومن ثمة ينبغي عدم ترك من يتأكد للمجتمع، بما لا يدع مجالاً للشك، رجوعه عن زيغه وضلاله ورده إلى صوابه حتى لا يقع فريسة لهؤلاء المجرمين مرة أخرى، على أن يظل تحت رقابة مجتمعية صارمة بما يحول بينه وبين الاتصال بهذه التنظيمات المارقة ومنع التفاف عناصرها حوله أو الاتصال به من جديد.

كما أن المنظمات الإرهابية بما تملك من تمويل هائل فإنها توفر لأعضائها وخاصة القياديين منهم إما أموالاً طائلة وإما مشروعات يديرونها، ويوظفونها لأنفسهم ولدعم الإرهابيين وأسرهم، بحيث يجرد من يخرج على جماعته من كل المكاسب المادية التي توفرها هذه الجماعات لأعضائها والمنتسبين إليها.

ونؤكد أنه يجب تتبع هذا المال الأسود القذر الخبيث ومصادرته، وسن القوانين التي تحول دون وصوله إلى أيدي الإرهابيين أو استخدامه في تمويل العمليات الإرهابية، مع ضرورة مراقبة حركة التحويلات المالية من الخارج مراقبة دقيقة، وسرعة حصر أموال هذه الجماعات والمنظمات الإرهابية، واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاهها قانونياً، بما يحول دون توظيفها للهدم والتخريب، والاعتداء على الجيش والشرطة، وتهديد أمننا القومي وسلامنا الاجتماعي، على ألا يقف دورنا عند مواجهة الظواهر السلبية، إنما علينا أن نتحول إلى عمل إيجابي بنَّاء، مؤكدين أن أهل الباطل لا يعملون إلا في غياب أهل الحق، فإذا فرَّط أصحاب الحق في حقهم، تمسَّك أصحاب الباطل بباطلهم.

القضية الثامنة: التوظيف السياسي للكذب والشائعات

الكذب هو الكذب، ليس فيه أبيض وأسود، وهو علامة من علامات النفاق، بل هو أول وأبرز علاماته، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): "آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا ائْتُمِنَ خَانَ".[30]

والكذب من أكبر النقائص التي تُلحق بصاحبها الخسّة في الدنيا والهلاك في الآخرة، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقاً وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّاباً".[31]

لذا ينبغي لكل مسلم أن يتحلى بالصدق مع الله، والصدق مع نفسه، والصدق مع الناس.

على أن هناك أمراً يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالكذب، وبخاصة الكذب الموظف سياسياً لخدمة أهداف أو أغراض حزبية أو شخصية عند من يؤمنون بأن الغاية تبرر الوسيلة، وبخاصة من يستبيحون دماء خصومهم أو أموالهم، فإن من يستبيح دم الخصم وماله لا يمكن أن يستحييَ من الكذب عليه، بل إنه قد يُوهِمُ نفسه ومَن يَسيرُ في ركابه بأن المصلحة والحكمة تقتضيان هذا الكذب الذي يحاولون تجميله بمسميات متعددة، غير أن الكذب هو الكذب حتى لو سميته صدقاً، هذا الأمر المرتبط بالكذب هو إثارة الشائعات والعمل على خداع العامة، والبسطاء، وإلباس الباطل ثياب الحق.

والشائعات أشد خطورة من مجرد الكذب، فهي كذب ممنهج، وكذب متعمد تنشره، أو تساعد في انتشاره وتوظيفه من أجل مصالح حزبية، أو فئوية، أو شخصية.

وقد نهانا ديننا الحنيف عن الاستماع للشائعات، ودعانا إلى التثبّت وإعمال العقل، فقال الحق سبحانه: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ"،[32] ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): "كفى بالمرء إثماً أن يحدِّث بكلِّ ما سمع"،[33] ويقول الحق سبحانه: "إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ".[34]

فالعاقل من يتريث، ويمسك لسانه عن الكذب وإطلاق الشائعات، ويحلل الكلام الذي يسمعه، ويحذر من إطلاق الكلام دون عقل أو رويّة، وهو ما حذر منه نبينا (صلى الله عليه وسلم) حيث يقول: "وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط اللَّه تعالى لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم"،[35] فإذا كان ذلك لمن يتكلم بالكلمة من دون تفكير في عواقبها، فما بالكم بمن يعمد إلى الكذب والعمل على إشاعة الفتنة في المجتمع؟

ولا شك في أن الجماعات الإرهابية والمتطرفة التي تتخذ من الدين ستاراً للوصول إلى السلطة، تتخذ من الكذب وإثارة الشائعات منهجاً ومسلكاً ثابتاً، لتغطي مطامعها السلطوية بإظهار أنها تخوض معتركاً دينياً شريفاً كذباً وادعاءً وافتراءً.

القضية التاسعة: كيف تحمي أبناءك من الإرهاب؟

لا شك في أن هذا السؤال قد يُحمل على معنيين؛ أحدهما: كيف تحمي أبناءك من أن يصيبهم خطر الإرهاب؟ والآخر: كيف تحمي أبناءك من أن يكونوا إرهابيين أو أن يكون أحدهم إرهابياً؟ وبين السؤالين علاقة وطيدة، وهي ما يعرف في اصطلاح المناطقة بالعموم والخصوص المطلق، فالأول أعم؛ لأنه يشمل الفاعل والمفعول به، وهما هنا سواء، والثاني أخص؛ لأن الإرهاب، وإن كان لعنة على الفاعل والمفعول به، فالطامة في الفاعل أشد عتوّاً وإجراماً منها في المفعول به.

فلا شك في أن خطر الفاعل على نفسه وعلى المجتمع والوطن والأمة وعلى الدين شديد التدمير، والإجابة عن السؤال الأول هي الأسهل، وإن كانت تتطلب التكاتف والتعاون والتنسيق في مواجهة الإرهاب والإرهابيين مواجهة صريحة وواضحة وحاسمة، لا تردد فيها، ولا تلون، ولا مخادعة، ولا حسابات سوى مراعاة مصلحة الدين والوطن، على أن تكون المواجهة شاملة: فكرية، وثقافية، وعلمية، وتربوية، وأسرية وأمنية، مع قطع جميع الطرق المؤدية إلى الإرهاب من التعنت والتشدد والغلو.

أما الإجابة عن السؤال الثاني فيما يتصل بحماية أبنائك وأهلك وذويك من أن تتخطفهم أيدي الإرهابيين، فيجب عليك أن تراقب سلوك من يعنيك أمره على النحو الآتي:

النظر في أحوال أصحابه وأصدقائه ومرافقيه، ومن يترددون عليه أو يتردد هو عليهم، فإن كانوا محسوبين على أيٍّ من جماعات الإسلام السياسي

أو من يُعرفون بالانحراف عن طريق الجادَّة، أو أعمال البلطجة أو المشتبه فيهم، أو وجدته يميل إلى الاجتماعات السرية، أو أخذ الغموض يبدو على تحركاته، فعليك أن تحسن مراقبته حتى تقف على حقيقة أمره، وأن تنقذه من براثن الإرهاب قبل فوات الأوان.

وإن وجدت شيئاً من الثراء أو السعة غير الطبيعية أو تغير في طريقة الإنفاق الزائد الذي لا يعد طبيعياً، فعليك أن تنقّب وأن تبحث في مصدر هذه الأموال.

وإن كان ابنك يتغيب عن البيت تغيباً غير معهود من قبل، وبخاصة إذا تضمن غيابه مبيتاً أو خروجاً في أوقات غير طبيعية، فعليك أن تعرف أين ذهب؟ ومع من؟ وماذا يصنع في غيابه؟ وفي هذه الأوقات التي يتغيب فيها بطريقة مريبة أو مقلقة.

وإذا وجدت تغيراً طارئاً ومفاجئاً في سلوكياته وتصرفاته سلبياً أو إيجابياً، فعليك أن تبحث في أسباب هذا التغير.

وإذا وجدت الولد قد أخذ يكذب ويتمادى في الكذب، فاعلم أن عدوى هذه الجماعات، التي تستحل الكذب وتؤمن بأن الغاية تبرر الوسيلة قد انتقلت إليه.

كما يجب عليك أن تقترب من أبنائك وأن تناقشهم في الأمور العامة، على أن يكون نقاشك هادئاً وهادفاً واستكشافياً، وأن تعطيه الفرصة الكاملة

ليعبر عن رأيه من دون قهر أو كبت أو حجر على رأيه، وأن تتحمل منه تحمل الصديق لصديقه أو الخادم لمخدومه حتى تصل من خلال الحوار العاقل معه إلى ما تريد، حرصاً عليه، وحباً له، وأداء لواجبك تجاهه.

كما يجب عليك أن تكشف لهم عن حقيقة الجماعات والتنظيمات الإرهابية التي لا تؤمن بوطن ولا دولة وطنية، وأنها لا تخدم سوى أعداء الدين والوطن، وأنهم عملاء لمن يمولونهم، خونة لدينهم وأوطانهم، يستخدمهم أعداؤنا لإضعاف أمتنا وتمزيقها وتفتيت كيانها من جهة، وتشويه الوجه الحضاري النقي السمح لديننا الحنيف من جهة أخرى.

وهناك أمر آخر يجب التنبه له، وهو أن بعض الجماعات والتنظيمات والجمعيات قد تكون مناخاً أكثر خصوبة لإنتاج التطرف، فينبغي التحذير من الاقتراب منها أو الوقوع في براثنها.

القضية العاشرة: المتاجرة بالدين والطائفية والمذهبية

خدمة الدين شرف عظيم، وهي مهمة الأنبياء والرسل، والعلماء العاملين، والمؤمنين المخلصين، يقول الحق سبحانه: "وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السيئةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ"،[36] فالدعوة هنا إلى الله ولله، لا إلى طائفة أو إلى جماعة أو إلى جمعية أو حزب، فالدين لله عز وجل والدعوة لا تكون إلا له وإليه، والمساجد لله عز وجل،

فينبغي ألا نخرج بها عن مهمتها إلى الاستخدام النفعي أو الدنيوي العاجل، أو تحقيق المصالح الخاصة، يقول رب العزة: "وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً"،[37] فإخراج المساجد عن كونها لله عز وجل وإليه، وإلباسها ثوباً غير ثوبها، وشغلها بما يؤشر إلى انتماء معين أو جهة معينة أو جماعة معينة أو فكر معين هو خروج بها عما شرعت له.

وينبغي في العمل الديني الشرعي إخلاص النية إخلاصاً كاملاً لله عز وجل لا يداخله غرض آخر، يقول نبينا (صلى الله عليه وسلم): "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"،[38] ويقول نبينا (صلى الله عليه وسلم) في الحديث القدسي الذي يرويه عن رب العزة (عزّ وجلّ): "قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا أَغْنَى الشُرَكَاءِ عَنْ الشركِ، فَمَنْ عَمِلَ لِي عَمَلاً أَشرِكَ فِيهِ غَيْرِي، فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، وَهُوَ لِلَّذِي أَشرِكَ"،[39] ويقول (صلى الله عليه وسلم): "لَا تَقُولُوا: هَذَا لِلَّهِ وَلِلرَّحِمِ؛ فَإِنَّهَا لِلرَّحِمِ وَلَيْسَ لِلَّهِ مِنْهَا شيء، وَلَا تَقُولُوا: هَذَا لِلَّهِ وَلِوُجُوهِكُمْ؛ فَإِنَّهَا لِوُجُوهِكُمْ وَلَيْسَ لِلَّهِ فِيهَا شيء".[40]

فقد ابتُلِيَ ديننا الحنيف بأناس يُتاجرون به حزبياً، وطائفياً، وانتخابياً، وحتى دعوياً، فهناك من يحاول أن يجنّد الناس باسم الدين والدعوة إلى الدين لمصالح حزبية أو تحقيق مكاسب انتخابية بذريعة أن هؤلاء هم من سيحمون دين الله عز وجل.

وهناك من يستخدمه طائفياً لتجييش عواطف طائفة ما ضد طائفة أخرى من خلال إثارة النعرات الطائفية والمذهبية، وقد ذكرتُ في أكثر من موقف أنه ليس لدينا أي عُقد تجاه أصحاب المذاهب المختلفة طالما أن الأمر لا يعدو حرية اختيار المذهب أو المعتقد، أما أن تُوظف بعض الطوائف أتباعها لخدمة أهداف وملفات سياسية فهذا هو الخطر الداهم، على نحو ما يفعله الإيرانيون في التسلل المذهبي والعمل على نشر التشيُّع في المجتمعات السنّية، ويُقدَّم الأمر في بداياته على أنه مسألة عقدية وقناعات فكرية لا علاقة لها بالسياسة، ثم سرعان ما تنكشف الحقائق بالأطماع السياسية بما لا يدع مجالاً للشك أو التأويل، وعندما تحدث بعض المقربين من أركان الحكم الإيراني عن السيطرة على أربع عواصم عربية لم نسمع أي استنكار رسمي من إيران أو أتباعها بالدول المذكورة، وكأن هذا أمر موجه يدفع به كوسيلة لمعرفة مدى قوة رد الفعل العربي السني، ثم تبني إيران وأتباعها خطواتها الآتية على ما يكون من رد الفعل العربي، لكن رد الفعل العربي هذه المرة كان واضحاً وحاسماً ومباشراً، وجاء فعلاً لا قولاً في عاصفة الحزم التي خرجت في روح عربية جديدة وشجاعة ومدركة لخطورة هذا التحدي الإيراني البشع، وللمخططات التي لا يخفى فيها الربط بين الملف النووي الإيراني والنفوذ الإيراني في المنطقة، وقد لا نستبعد المقايضات السياسية، فحتى إذا لم تجنِ إيران مكاسب في ملفها النووي فإنه يمكن لها أن تجني مكاسب فيما يتصل بنفوذها في المنطقة، ومع أنه ليس من شأننا الاعتداء أو التدخل في شؤون الآخرين أو إقحام أنفسنا فيما بين الآخرين، فإن أمننا الوطني والعربي والقومي خط أحمر ولا مجال للمساومة عليه أو السماح بالتدخل في شؤونه.

ويجب أن يعلم القاصي والداني أن الأمة العربية بقياداتها الواعية قادرة على تأمين أبنائها من أي غزو سياسي أو فكري، كما أنها قادرة على حماية أمنها القومي وحماية أرضها وسمائها وترابها، ومع ذلك فأيدينا جميعاً ممتدة للسلام العادل والتسويات العادلة والاحترام المتبادل بين الناس والشعوب شريطة ألا يكون ذلك شكلياً، وأن تكون هناك قناعات بأن نُخلي بين الناس وبين ربهم فيما يختارون ويعتقدون، ويجب ألا يحاول أي طرف أن يلعب بورقة الدين فهي ورقة محرقة شديدة الإحراق لمن يلعب بها أو يناور.

وإننا نؤكد أن خير مصر يسع جميع أبنائها، وخير الإمارات يسع جميع أبنائها، وخير الأمة العربية يسع جميع أبنائها، وخير المنطقة يسع جميع أبنائها، وخير الله يسع الإنسانية كلها، لو كان سبيلُنا التعاون والتكامل والتراحم لا محاولات الإبادة أو الإقصاء أو القهر أو الهيمنة الكاذبة، وكان طريقنا هو العمل الجاد الدؤوب والبناء لا الهدم.

الهوامش

1. السـراب، الدكتور جمال سند السويدي، ص 13.
2. المصدر السابق، ص 28.
3. سورة هود: الآية [102].
4. سورة الكافرون: الآية [6].
5. المواقف للإيجي [3/ 578]، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1997م.
6. صحيح مسلم (كتاب: الإيـمان، بـاب: معرفـة الإيـمان والإسـلام والقـدر وعلامـة الساعة) [1/ 36]، دار الجيل، بيروت.
7. انظر السيل الجرار للشوكاني [1/ 978]، دار ابن حزم، الطبعة: الأولى.
8. صحيح مسلم (كتاب: الإيمان، باب: بَيَانِ حَالِ إِيمَانِ مَـنْ قَـالَ لِأَخِيـهِ الْـمُسْلِمِ: يَـا كَافِرُ) [1/ 56]، دار الجيل، بيروت.
9. صحيح مسلم (كتاب: العلم، بَابُ رَفْعِ الْعِلْمِ وَقَبْضِهِ وَظُهُورِ الْجَهْلِ وَالْفِـتَنِ فِي آخِـرِ الزَّمَانِ) [8/ 60]، دار الجيل، بيروت.
10. سورة الزمر: الآية [3].
11. سورة التوبة: الآية [60].
12. انظر تفسير ابن كثير 4/ 167، دار طيبة للنشـر والتوزيع، الطبعـة الثانيـة 1420هـ - 1999م.
13. سورة البقرة: الآية [205].
14. سورة الأنعام: الآية [112].
15. سورة المنافقون: الآية [4].

16. صحيح البخاري (كتاب: الْأَدَبِ، بَابُ: لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ) [8/ 38]، دار الشعب، القاهرة، الطبعة: الأولى 1407 - 1987.
17. أدب الدنيا والدين للماوردي [ص 25]، دار مكتبة الحياة.
18. سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذَّهَبي [5/ 101]، مؤسسة الرسالة، تحقيق: مجموعة بإشراف شعيب الأرناؤوط.
19. البداية والنهاية لابن كثير (7/ 63)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988م.
20. سورة النور: الآية [19].
21. سنن ابن ماجة (كتاب: الفتن، بَابُ الْعُقُوبَاتِ) [5/ 150]، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009م.
22. سورة البقرة: الآية [255].
23. الموافقات للشاطبي [6/ 446]، دار ابن عفان، الطبعة: الأولى 1417هـ - 1997م.
24. سورة الحجرات: الآية [13].
25. سورة الحجرات: الآية [11].
26. صحيح مسلم (كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ) [8/ 11]، دار الجيل، بيروت.
27. مسند الإمام أحمد [5/ 411]، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
28. صحيح البخاري (كتاب: اسْتِتَابَةِ الْمُرْتَدِّينَ وَالْمُعَانِدِينَ وَقِتَالِهِمْ، بَابُ: قَتْلِ الْخَوَارِجِ وَالْمُلْحِدِينَ بَعْدَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ) [9/ 21]، دار الشعب، القاهرة، الطبعة: الأولى 1407هـ - 1987م.
29. صحيح البخاري (كتاب: الشركَةِ، بَابُ: هَلْ يُقْرَعُ فِي الْقِسْمَةِ وَالِاسْتِهَامِ فِيهِ) [3/ 182]، دار الشعب، القاهرة، الطبعة: الأولى 1407 هـ- 1987.

30. صحيح البخاري (كتاب: الإيمان، باب: عَلَامَةِ الْمُنَافِقِ) [1/ 15] دار الشعب، القاهرة، الطبعة: الأولى 1407 - 1987.

31. صحيح البخاري (كتاب: الاستذكار، باب: قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ").

32. سورة الحجرات: الآية [6].

33. سنن أبي داود (كتاب الأدب، باب في الكذب) [7/ 344]، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى1430هـ - 2009 م.

34. سورة النور: الآية [15].

35. صحيح البخاري (كتاب: الرِّقَاقِ، باب: حِفْظِ اللِّسَانِ) [8/ 125]، دار الشعب، القاهرة، الطبعة: الأولى 1407 - 1987.

36. سورة فصلت: الآيات [33-34].

37. سورة الجن: الآية [18].

38. صحيح البخاري (كتاب بَدْءُ الوَحْيِ، باب: كَيْفَ كَانَ بَدْءُ الوَحْيِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) [1/ 2] دار الشعب، القاهرة، الطبعة الأولى 1407 - 1987.

39. سنن ابن ماجة (5/ 290) دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، 1430 هـ - 2009م.

40. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (11/ 107)، وقال: رَوَاهُ الْبَزَّارُ عَنْ شَيْخِهِ، طبعة دار الفكر، بيروت، طبعة 1412هـ، - 1992م.

نبذة عن المحاضر

تخرج معالي وزير الأوقاف في جمهورية مصر العربية، **الأستاذ الدكتور/ محمد مختار جمعة**، في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الأزهر الشريف بالقاهرة بمرتبة الشرف، وكان ترتيبه الأول على دفعته، ثم حصل على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير ممتاز، ثم على درجة العالمية (الدكتوراه) بمرتبة الشرف الأولى.

عُيّن مُعيداً بجامعة الأزهر، فمدرساً مساعداً، فمدرساً، فأستاذاً مساعداً، فأستاذاً، فوكيلاً ثم عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، ثم انتُدبَ إلى جانب عمله عميداً عضواً بالمكتب الفني لشيخ الأزهر لشؤون الدعوة والإعلام الديني، ثم عُيّن وزيراً للأوقاف في حكومة الدكتور حازم الببلاوي في 16 يوليو 2014. ونظراً إلى ما قام به من جهد مشرف ومتميز في خدمة الدعوة الإسلامية، والعودة بها في مصر إلى عمقها الأزهري الوسطي، تم إسناد الوزارة إليه في حكومتي المهندس/ إبراهيم محلب الأولى والثانية، وحكومة المهندس/ شريف إسماعيل، كما تم انتخابه عضواً في مجمع البحوث الإسلامية، وفي مجلس إدارة الرابطة العالمية لخريجي الأزهر الشريف، كما تم اختياره رئيساً لاتحاد الأوقاف العربية ورئيساً لمنتدى السماحة والوسطية بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالتزكية، ورئيساً لبعثة الحج المصرية ثلاثة أعوام متتابعة، ثم اختارته منظمة التسامح والسلام بدولة الكويت سفيراً للتسامح والسلام عام 2015.

ونظراً إلى جهده المتميز في مجال الدراسات الأدبية والنقدية، والدراسات القرآنية، تم اختياره عضواً في كثير من المؤسسات العلمية والأدبية، فإضافة إلى

كونه رئيساً للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، فهو عضو في اتحاد كتاب مصر، واتحاد الكتاب العرب، ورابطة الأدب الإسلامي العالمية، وعضو في لجان التحكيم لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بجامعة الأزهر في تخصص الأدب والنقد.

شارك في كثير من المؤتمرات والندوات العلمية والأدبية داخل مصر وخارجها، وكان رئيساً للكثير منها، كما أشرف على كثير من الرسائل العلمية، وعلى بعض المجلات العلمية، وكان رئيساً لتحرير بعضها، وشارك في وضع المناهج العلمية الجامعية في جامعة الأزهر بالقاهرة، وكليات التربية بسلطنة عُمان.

يسهم بنصيب وافر في المجالات الإعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية داخل مصر وخارجها، وله الكثير من الدراسات والبحوث والمؤلفات العلمية، منها: "نحو تجديد الخطاب الديني: مقالات في الدين والحياة" (تمت ترجمته إلى ثلاث عشرة لغة)، و"من أسرار البيان القرآني"، و"التعايش السلمي للأديان وفقه العيش المشترك: نحو منهج التجديد"، و"المعادل اللغوي: دراسة تطبيقية في ضوء النص القرآني"، و"دلالة السياق وأثرها في النص الأدبي: دراسة تطبيقية في ضوء القرآن الكريم"، و"العدول بين القدماء والمحدثين: دراسة نقدية"، و"جدلية الحضور والغياب بين القدماء والمحدثين: دراسة نقدية"، وأكثر من عشرين مؤلفاً آخر، كما أسهم في مراجعة وإخراج كتاب دليل المعلم المرجعي في القيم والأخلاق والمواطنة الذي أصدرته وزارة التربية والتعليم في جمهورية مصر العربية، وقدّم له بمقدمة علمية.

صـدر من سلسلـة
محاضرات الإمارات

1. بريطانيا والشـرق الأوسط: نحو القرن الحادي والعشـرين

مالكولم ريفكند

2. حركات الإسلام السياسـي والمستقبل

د. رضوان السيد

3. اتفاقية الجات وآثارها على دول الخليج العربية

محمد سليم

4. إدارة الأزمـات

د. محمد رشاد الحملاوي

5. السياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي

لينكولن بلومفيلد

6. المشكلة السكانية والسلم الدولي

د. عدنان السيد حسين

7. مسيرة السلام وطموحـات إسـرائيل في الخليج

د. محمد مصلح

8. التصور السياسـي لدولة الحركات الإسلامية

خليل علي حيدر

9. الإعلام وحرب الخليج: رواية شاهد عيان

بيتر آرنيت

10. الشورى بين النص والتجربة التاريخية

د. رضوان السيد

11. مشكلات الأمن في الخليج العربي
منذ الانسحاب البريطاني إلى حرب الخليج الثانية

د. جمال زكريا قاسم

12. التجربة الديمقراطية في الأردن: واقعها ومستقبلها

هاني الحوراني

13. التعليم في القرن الحادي والعشـرين

د. جيرزي فياتر

14. تأثير تكنولوجيا الفضاء والكومبيوتر على أجهزة الإعلام العربية

محمد عارف

15. التعليم ومشاركة الآباء بين علم النفس والسياسة

دانييل سافران

16. أمن الخليج وانعكاساته على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

العقيد الركن/ محمد أحمد آل حامد

17. الإمارات العربية المتحدة «آفاق وتحديات»

نخبة من الباحثين

18. أمن منطقة الخليج العربي من منظور وطني

صاحب السمو الملكي الفريق أول ركن

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود

19. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط والصراع العربي ـ الإسرائيلي

د. شبلي تلحمي

20. العلاقات الفلسطينية ـ العربية من المنفى إلى الحكم الذاتي

د. خليل شقاقي

21. أساسيات الأمن القومي: تطبيقات على دولة الإمارات العربية المتحدة

د. ديفيد جارنم

22. سياسات أسواق العمالة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. سليمان القدسي

23. الحركات الإسلامية في الدول العربية

خليل علي حيدر

24. النظام العالمي الجديد

ميخائيل جورباتشوف

25. العولمة والأقلمة: اتجاهان جديدان في السياسات العالمية

د. ريتشارد هيجوت

26. أمن دولة الإمارات العربية المتحدة: مقترحات للعقد القادم

د. ديفيد جارنم

27. العالم العربي وبحوث الفضاء: أين نحن منها؟

د. فاروق الباز

28. الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية

د. فكتور ليبيديف

29. مستقبل مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ابتسام سهيل الكتبي

د. جمال سند السويدي

اللواء الركن حيي جمعة الهاملي

سعادة السفير خليفة شاهين المرر

د. سعيد حارب المهيري

سعادة سيف بن هاشل المسكري

د. عبدالخالق عبدالله

سعادة عبدالله بشارة

د. فاطمة سعيد الشامسي

د. محمد العسومي

30. الإسلام والديمقراطية الغربية والثورة الصناعية الثالثة: صراع أم التقاء؟

د. علي الأمين المزروعي

31. منظمة التجارة العالمية والاقتصاد الدولي

د. لورنس كلاين

32. التعليم ووسائل الإعلام الحديثة وتأثيرهما في المؤسسات السياسية والدينية

د. ديل إيكلمان

33. خمس حروب في يوغسلافيا السابقة

اللورد ديفيد أوين

34. الإعلام العربي في بريطانيا

د. سعد بن طفلة العجمي

35. الانتخابات الأمريكية لعام 1998

د. بيتر جوبسر

36. قراءة حديثة في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة

د. محمد مرسي عبدالله

37. أزمة جنوب شرقي آسيا: الأسباب والنتائج

د. ريتشارد روبيسون

38. البيئة الأمنية في آسيا الوسطى

د. فريدريك ستار

39. التنمية الصحية في دولة الإمارات العربية المتحدة من منظور عالمي

د. هانس روسلينج

40. الانعكاسات الاستراتيجية للأسلحة البيولوجية والكيماوية على أمن الخليج العربي

د. كمال علي بيوغلو

41. توقعات أسعار النفط خلال عام 2000 وما بعده ودور منظمة الأوبك

د. إبراهيم عبدالحميد إسماعيل

42. التجربة الأردنية في بناء البنية التحتية المعلوماتية

د. يوسف عبدالله نصير

43. واقع التركيبة السكانية ومستقبلها في دولة الإمارات العربية المتحدة

د. مطر أحمد عبدالله

44. مفهوم الأمن في ظل النظام العالمي الجديد

عدنان أمين شعبان

45. دراسات في النزاعات الدولية وإدارة الأزمة

د. ديفيد جارنم

46. العولمة: مشاهد وتساؤلات

د. نايف علي عبيد

47. الأسـرة ومشكلة العنف عند الشباب
(دراسة ميدانية لعيِّنة من الشباب في جامعة الإمارات العربية المتحدة)

د. طلعت إبراهيم لطفي

48. النظام السياسـي الإسـرائيلي: الجذور والمؤسسات والتوجهات

د. بيتر جوبسـر

49. التنشئة الاجتماعية في المجتمع العربي في ظروف اجتماعية متغيرة

د. سهير عبدالعزيز محمد

50. مصادر القانون الدولي: المنظور والتطبيق

د. كريستوف شـرور

51. الثوابت والمتغيرات في الصـراع العربي ـ الإسـرائيلي وشكل الحرب المقبلة

اللواء طلعت أحمد مسلم

52. تطور نظم الاتصال في المجتمعات المعاصرة

د. راسم محمد الجمال

53. التغيرات الأسرية وانعكاساتها على الشباب الإماراتي: تحليل سوسيولوجي

د. سعد عبدالله الكبيسي

54. واقع القدس ومستقبلها في ظل التطورات الإقليمية والدولية

د. جواد أحمد العناني

55. مشكلات الشباب: الدوافع والمتغيرات

د. محمود صادق سليمان

56. محددات وفرص التكامل الاقتصادي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. محمد عبدالرحمن العسومي

57. الرأي العام وأهميته في صنع القرار

د. بسيوني إبراهيم حمادة

58. جذور الانحياز:
دراسة في تأثير الأصولية المسيحية في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية

د. يوسف الحسن

59. ملامح الاستراتيجية القومية في النهج السياسي
لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان
رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

د. أحمد جلال التدمري

60. غسل الأموال: قضية دولية

مايكل ماكدونالد

61. معضلة المياه في الشرق الأوسط

د. غازي إسماعيل ربابعة

62. دولة الإمارات العربية المتحدة: القوى الفاعلة في تكوين الدولة

د. جون ديوك أنتوني

63. السياسة الأمريكية تجاه العراق

د. جريجوري جوز الثالث

64. العلاقات العربية ـ الأمريكية من منظور عربي: الثوابت والمتغيرات

د. رغيد كاظم الصلح

65. الصهيونية العالمية وتأثيرها في علاقة الإسلام بالغرب

د. عبدالوهاب محمد المسيري

66. التوازن الاستراتيجي في الخليج العربي خلال عقد التسعينيات

د. فتحي محمد العفيفي

67. المكون اليهودي في الثقافة المعاصـرة

د. سعد عبدالرحمن البازعي

68. مستقبل باكستان بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001
وحرب الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان

د. مقصود الحسن نوري

69. الولايات المتحدة الأمريكية وإيران: تحليل العوائق البنيوية للتقارب بينهما

د. روبرت سنايدر

70. السياسة الفرنسية تجاه العالم العربي

شارل سان برو

71. مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة: نظرة مستقبلية

د. جمال سند السويدي

72. الاستخدامات السلمية للطاقة النووية: مساهمة الوكالة الدولية للطاقة الذرية

د. محمد البرادعي

73. ملامح الدبلوماسية والسياسة الدفاعية لدولة الإمارات العربية المتحدة

د. وليـم رو

74. الإسلام والغرب عقب 11 أيلول/ سبتمبر: حوار أم صـراع حضاري؟

د. جون إسبوزيتو

75. إيران والعراق وتركيا: الأثر الاستراتيجي في الخليج العربي

د. أحمد شكارة

76. الإبحار بدون مرساة: المحددات الحالية للسياسة الأمريكية في الخليج العربي

د. كلايف جونز

77. التطور التدريجي لمفاوضات البيئة الدولية: من استوكهولم إلى ريودي جانيرو

مارك جيدوبت

78. اقتصـادات الخليـج العـربي: التحديات والفرص

د. إبراهيم عويس

79. الإسلام السياسـي والتعددية السياسية من منظور إسلامي

د. محمد عمارة

80. إحصاءات الطاقة: المنهجية والنماذج الخاصة بوكالة الطاقة الدولية

جون دينمان و ميكي ريسـي و سوبيت كاربوز

81. عمليات قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام: تجربة أردنية

السفير عيد كامل الروضان

82. أنماط النظام والتغيرات في العلاقات الدولية: الحروب الكبرى وعواقبها

د. كيتشـي فوجيوارا

83. موقف الإسلاميين من المشكلة السكانية وتحديد النسل

خليل علي حيدر

84. الدين والإثنية والتوجهات الأيديولوجية في العراق: من الصـراع إلى التكامل

د. فالح عبدالجبار

85. السياسة الأمريكية تجاه الإسلام السياسي

جراهام فولر

86. مكانة الدولة الضعيفة في منطقة غير مستقرة: حالة لبنان

د. وليد مبارك

87. العلاقات التجارية بين مجلس التعاون لدول الخليج العربية والاتحاد الأوربي:
التحديات والفرص

د. رودني ويلسون

88. احتمالات النهضة في "الوطن العربي"
بين تقرير التنمية الإنسانية العربية ومشـروع الشـرق الأوسط الكبير

د. نادر فرجاني

89. تداعيات حربي أفغانستان والعراق على منطقة الخليج العربي

د. أحمد شكارة

90. تشكيل النظام السياسـي العراقي: دور دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

جيمس راسل

91. الاستراتيجية اليابانية تجاه الشـرق الأوسط
بعد أحداث الحادي عشـر من سبتمبر

د. مسعود ضاهر

92. الاستخبارات الأمريكية بعد الحادي عشر من سبتمبر: سد الثغرات

إيلين ليبسون

93. الأمم المتحدة والولايات المتحدة والاتحاد الأوربي والعراق:
تحديات متعددة للقانون الدولي

ديفيد م. مالون

94. الحرب الأمريكية على الإرهاب وأثرها على العلاقات الأمريكية - العربية

جيمس نويز

95. القضية الفلسطينية وخطة الانفصال عن غزة:
آفاق التسوية.. انفراج حقيقي أم وهمي؟

د. أحمد الطيبي ومحمد بركة

96. حرب الولايات المتحدة الأمريكية على العراق
وانعكاساتها الاستراتيجية الإقليمية

د. أحمد شكارة

97. سيناريوهات المستقبل المحتملة في العراق

كينيث كاتزمان

98. الأسلحة النووية في جنوب آسيا

كريس سميث

99. العلاقات الروسية مع أوربا والولايات المتحدة الأمريكية
انعكاسات على الأمن العالمي

فيتالي نومكن

100. تقنيات التعليم وتأثيراتها في العملية التعليمية:
دراسة حالة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الإمارات العربية المتحدة

د. مي الخاجة

101. الخليج العربي واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي

لورنس كورب

102. مواجهة التحدي النووي الإيراني

جاري سمور

103. الاقتصاد العراقي: الواقع الحالي وتحديات المستقبل

د. محمد علي زيني

104. مستقبل تمويل الصناعة النفطية العراقية

د. علي حسين

105. المشاركة الاستراتيجية الأسترالية في الشـرق الأوسط: وجهة نظر

ديفيد هورنر

106. سوريا ولبنان: أصول العلاقات وآفاقها

حازم صاغية

107. تنفيذ الاتفاقيات الدولية وقواعد القانون الدولي
بين التوجهات الانفرادية والتعددية

د. أحمد شكارة

108. التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة

د. فاطمة الصايغ

109. حل النزاعات في عالم ما بعد الحرب الباردة وانعكاساتها على العراق

مايكل روز

110. أستراليا والشـرق الأوسط: لماذا أستراليا "مؤيد صلب" لإسـرائيل؟

علي القزق

111. العلاقات الأمريكية ـ الإيرانية:
نظرة إلى الوراء... نظرة إلى الأمام

فلينت ليفيريت

112. نزاعات الحدود وحلها في ضوء القانون الدولي: حالة قطر والبحرين

جيوفاني ديستيفانو

113. العراق والإمبراطورية الأمريكية:
هل يستطيع الأمريكيون العرب التأثير في السياسة الأمريكية في الشـرق الأوسط؟

د. رشيد الخالدي

114. الولايات المتحدة الأمريكية وأوربا في الشـرق الأوسط وخارجه:
شـركاء أم متنافسون؟

تشارلز كوبتشان

115. تعاظم دور حلف الناتو في الشـرق الأوسط "الكبير"

فيليب جوردن

116. مكافحة الجرائم المعلوماتية وتطبيقاتها
في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. ناصـر بن محمد البقمي

117. ما مدى قدرة إيران على تطوير المواد الخاصة بالأسلحة النووية وتقنياتها؟

جـون لارج

118. السلام الهش في سـريلانكا

كريس سميث

119. البرنامج النووي الإيراني:
الانعكاسات الأمنية على دولة الإمارات العربية المتحدة ومنطقة الخليج العربي

ريتشارد رسل

120. أمن الخليج وإدارة الممرات المائية الإقليمية:
الانعكاسات على دولة الإمارات العربية المتحدة

برتراند شاريي

121. الأفروعربية الجديدة: أجندات جنوب أفريقيا الأفريقية
والعربية والشـرق أوسطية

كريس لاندزبيرج

122. دور محكمة العدل الدولية في العالم المعاصـر

القاضية روزالين هيجنز

123. من محاربين إلى سياسيين: الإسلام السلفي ومفهوم "السلام الديمقراطي"

جيمس وايلي

124. صورة العرب في الذهنية الأفريقية: حالة نيجيريا

د. الخضر عبدالباقي محمد

125. الأزمة الاقتصادية العالمية وانعكاساتها
على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

د. هنري عزام

126. الصراع على السياسة والسلطة في الساحة الفلسطينية:
المقدمات والتداعيات وما العمل؟

ماجد كيالي

127. نظرة الغرب إلى الإسلام ومستقبل السلفية الإسلامية

شارل سان برو

128. الأمن الإنساني: دور القطاع الخاص في تعزيز أمن الأفراد

وولفجانج أماديوس برولهارت ومارك بروبست

129. مكافحة تمويل التهديدات عبر الحدود الوطنية

مايكل جاكوبسون وماثيو ليفيت

130. مصادر التهديد لدول الخليج العربية وسياسات الأمن لديها

د. أحمد شكارة

131. الانتخابات الرئاسية الإيرانية العاشرة وانعكاساتها الإقليمية

د. محجوب الزويري

132. العلاقات الأمريكية-الإيرانية: نحو تبني واقعية جديدة

د. محمود مونشيبوري

133. مشاركة ضرورية: إعادة تشكيل العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي

د. إميل نخلة

134. المستقبل السياسي للصومال

د. عبدي عواله جامع

135. المسلمون الأمريكيون وإدارة أوباما

د. محمد نمر

136. التحديات الداخلية في باكستان وتأثيراتها في المنطقة

نعيم أحمد ساليك

137. المسلمون في أوربا بين الاندماج والتهميش

د. حسني عبيدي

138. تعزيز علاقات الشراكة بين مراكز البحوث الأمريكية والخليجية

د. جيمس ماكجان

139. العراق: تداعيات ما بعد الانتخابات البرلمانية
وقرب الانسحاب الأمريكي في 2011

د. أحمد شكارة

140. حماية الفضاء الإلكتروني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

ريتشارد كلارك وروبرت نيك

141. التهديد الإرهابي للأمن البحري لدولة الإمارات العربية المتحدة

بول بيرك

142. الأزمة المالية ومستقبل الدولار الأمريكي بصفته عملة الاحتياط العالمية

إسوار إس. براساد

143. الهجرة الدولية: الواقع والآفاق

د. محمد الخشاني

144. السياسة الخارجية الألمانية تجاه منطقة الخليج

أبرهارد زاندشنايدر

145. سياسة تركيا الخارجية وانعكاساتها الإقليمية

د. مليحة بنلي ألطون إيشيق

146. استفتاء جنوب السودان وتداعياته الإقليمية والدولية

د. إبراهيم النور

147. العلاقات الهندية الباكستانية: الأسس المشتركة ونقاط الخلاف

سجاد أشرف

148. الديمقراطية في أمريكا اللاتينية

مارسيل فورتونا بياتو

149. التحديات والتحولات في العالم العربي

د. عبدالحق عزوزي

150. قراءة في الوضع الأمني في باكستان

سيد أطهر علي

151. أفغانستان: تحديات الانتقال إلى السلام

علي أحمد جلالي

152. مستقبل الإسلام السياسي في العالم العربي

طارق رمضان

153. صراع العملات على الساحة الدولية

جون دريفيل

154. دور الثقافة في بناء الحوار بين الأمم

الدكتور محمد سعدي

155. الاتحاد الأوروبي والقضية الفلسطينية

ألفارو دو فاسكونسيلوس

156. الديناميات الاستراتيجية للمحيط الهندي

فيجاي ساكوجا

157. الاقتصاد والسياسة في عالم مضطرب

جيجوش كولودكو

158. اللغة العربية وسؤال المصير

نهاد الموسى

159. البيئة الأمنية الدولية وكيفية صناعة الاستراتيجية

د. عبدالحق عزوزي

160. مستقبل العلاقات العربية - العربية

نبيل فهمي

161. التيار السلفي: الخطاب والممارسة

عمّار علي حسن

162. الإسلام والديمقراطية وتنميط الدولة: أفكار ورغبات صعبة

هاني فحص

163. الوسطية: احتمال مفتوح لقراءة إسلامية معاصرة

طيب تيزيني

164. الإخوان المسلمون: الانتشار العالمي ومفهوم البيعة والولاء

فخر أبو عواد

165. الجوانب الاقتصادية لتجربة الإسلام السياسي في السلطة: مصر نموذجاً

محمد السمهوري

166. السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما

جوان كول

167. توجهات تركيا وإيران في الشرق الأوسط: سياسات ومصالح

فؤاد كيمن

168. مستقبل الاستخبارات في القرن الحادي والعشرين

مارك بيردسول

169. تحديات ومستقبل الاتحاد الخليجي

د. عبدالله خليفة الشايجي

170. الصحوة والإصلاح والخيارات الأخرى: صون الدين في أزمنة التغيير

رضوان السيد

171. الأزمة المالية العالمية وتداعياتها الاقتصادية

جيمس بريس

172. التتائج السياسية للأزمة المالية العالمية

توماس ديفورد

173. الأزمة المالية العالمية: الاضطرابات السياسية والاجتماعية

جيمس وارهولا

174. أثر الأزمة المالية العالمية في قطاع التعليم

سوزان هنتر

175. الأزمة المالية العالمية وانعكاساتها على دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية

جوناثان روبن

176. التتائج الاجتماعية السلبية للأزمة المالية العالمية

بانكاج أغراوال

177. مستقبل الوسطية في الثقافة العربية الإسلامية

حسن حنفي

178. بواعث حركة النهضة العربية بين العروبة والإسلام

قدري حفني

179. الخطاب الداخلي في إيران والتحديات الأمنية الحقيقية

توماس ليندیمان

180. القرصنة في خليج عدن وبحر العرب

فيجاي ساكوجا

181. سيناريو الكوارث الطبيعية والزلزالية وإدارتها في منطقة الشـرق الأوسط

لوط بوناطيرو

182. الاستجابات الأمنية للقرصنة في جنوب شـرق آسيا وغرب إفريقيا والصومال

مارتن ميرسي

183. محاكمة القراصنة في المحاكم الوطنية

روبين وارنر

184. نحو نهج عربي للأمن البحري

أحمد سالم صالح الوحيشي

185. المستقبل السياسـي لمصـر بعد إطاحة حكم الإخوان المسلمين:
تشـريح الآني وتوقع الآتي قريباً

عمّار علي حسن

186. النجاحات والتحديات البيئية في دولة الإمارات العربية المتحدة

تيرنس بيرسون وكاميل هيتون

187. الإسلام السياسـي: المكونات والملامح والتطورات

خليل علي حيدر

188. التعايش السلمي للأديان وفقه العيش المشترك: نحو منهج التجديد

محمد مختار جمعة مبروك

189. الخدمة الوطنية وتأثيراتها الأمنية والعسكرية والتنموية
في دولة الإمارات العربية المتحدة

اللواء الركن طيار رشاد محمد سالم السعدي

190. توسع العلاقات الإيرانية-الصينية وأبعادها الاستراتيجية

منوشهر دوراج

191. مجلس التعاون لدول الخليج العربية بعد 33 عاماً: الإنجازات والإخفاقات

عبد الرضا علي اسيري

192. التوجهات المدنية للجماهير العربية: نتائج مختارة من مشروع الباروميتر العربي

مارك تسلر

193. اتحاد عاصفة الفكر: الدلالات والتحديات

عبدالحق عزوزي

194. تحصين الشباب المسلم في مواجهة الأفكار الهدامة

فاروق حمادة

195. خطورة الصراعات الطائفية وسبل مواجهتها

السيد العلامة محمد علي الحسيني

196. تركيا: تحولات المجتمع ومتغيرات السياسة

صادق بخيت الفقيه

197. تفكيك الفكر المتطرف

محمد مختار جمعة

قسيمة اشتراك في سلسلة

«محاضرات الإمارات»

الاسم :.....

المؤسسة :.....

العنوان :.....

ص. ب :..... المدينة:.....

الرمز البريدي:.....

الدولة :.....

هاتف :..... فاكس:.....

البريد الإلكتروني:.....

بدء الاشتراك: (من العدد: ..... إلى العدد:.....)

رسوم الاشتراك*

للأفراد:	110 دراهم	30 دولاراً أمريكياً
للمؤسسات:	220 درهماً	60 دولاراً أمريكياً

- ❑ للاشتراك من داخل الدولة يقبل الدفع النقدي، والشيكات، والحوالات النقدية.
- ❑ للاشتراك من خارج الدولة تقبل فقط الحوالات المصرفية، مع تحمل المشترك تكاليف التحويل.
- ❑ في حالة الحوالة المصرفية، يرجى تحويل قيمة الاشتراك إلى حساب مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية رقم 1950050565 بنك أبوظبي الوطني، فرع الخالدية، ص.ب: 46175 أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، الرقم الدولي للحساب البنكي (IBAN): AE660350000001950050565
- ❑ يمكن الاشتراك عبر موقعنا على الإنترنت (www.ecssr.ae) باستعمال بطاقتي الائتمان Visa و Master Card.

لمزيد من المعلومات حول آلية الاشتراك يرجى الاتصال:

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية/ قسم التوزيع والمعارض

ص.ب: 4567 أبوظبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: 4044445(9712) فاكس: 4044443(9712)

البريد الإلكتروني: books@ecssr.ae

موقع المركز على الإنترنت: http://www.ecssr.ae

موقع الإصدارات على الإنترنت: http://www.Books.ecssr.ae

/ Books.ecssr

* تشمل رسوم الاشتراك الرسوم البريدية، وتغطي تكلفة اثني عشر عدداً من تاريخ بدء الاشتراك.

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية

ص.ب: 4567، أبوظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، هاتف: 9712-4044541+ ، فاكس: 9712-4044542+
البريد الإلكتروني: pubdis@ecssr.ae ، الموقع على الإنترنت: www.ecssr.ae

ISSN 1682-122X

ISBN 978-9948-23-177-6